إشكالية مصادر تاريخ بني إسرائيل
دراسة تاريخية (*)

د / على الرفاعى
كلية الآداب – جامعة القاهرة

الملخص

لا توجد أدلة واضحة أو حقائق ثابتة فيما يتعلق بتاريح بنى إسرائيل القديم. ولذلك تعد إشكالية كتابة تاريخ بنى إسرائيل القديم واحدة من أعقد القضايا التى شغلت المؤرخين قديما وحديثا. فالعهد القديم، وهو كتاب اليهود المقدس، ومصدر تاريخهم القديم، لا يمكن الاعتماد عليه فى كتابة تاريخ بنى إسرائيل. كما ان المصادر الأخرى سواء كانت مصادر أدبية أو مواد أثرية أو نقوش تحتاج إلى بحث وتدقيق تاريخي. تقدم هذه الدراسة تعريفا بأهم مصادر تاريخ بنى إسرائيل القديم وتحدد أنواعها. كما تحاول تصنيف هذه المصادر، وترتيبها تاريخيا، وكيفية استخدامها فى الكتابة التاريخية. وأخيرا تقدم الدراسة عرضا لأهم نماذج كتابة تاريخ بنى إسرائيل فى القرنين ١٩، ٢٠ .

Abstract

There is no clear evidence or facts regarding the history of the ancient Israelites. Therefore, the problem of writing the history of the ancient Israelites is one of the most complex issues among the historians past and present. The Old Testament, the holy Book of the Jews and the source of their ancient history, cannot be relied upon to

write the history of the ancient Israelites. Other sources, whether literary, archaeological or epigraphic, need a historical research and scrutiny. This study defines the sources of the history of the ancient Israelites and identifies their types. In addition, it classifies these sources, their chronological order, and how they can be used for history writing. Finally, the study presents the most important examples of the writing of ancient Israelite history in the 19th and 20th centuries.

مقدمة

شهد النصف الثاني من القرن العشرين جدلا واسعا حول إشكالية كتابة تاريخ بني إسرائيل ومصادره. وقد استطاع الباحثون فى الدراسات الكتابية وعلومها، بما توفر لهم من آليات بحث ومصادر متنوعة، من التأريخ لإسرائيل القديمة. فشرعوا فى تصنيف مؤلفات كثيرة وطرح نظريات متعددة. فلا يكاد يخلو كتاب عن العهد القديم، سواء كان الحديث عن الأدب، أم الدين، أم التاريخ، من ذكر مصادر تاريخ إسرائيل وبيان أنواعها وتحديد قيمتها التاريخية. فظهرت أعمال ضخمة تبحث فى تاريخ إسرائيل ومصادره، منها من أخذ بمناهج النقد، فطرح معظم مادة العهد القديم جانبا كمصدر تاريخى. واعتمد بعضها على المادة الغزيرة التى وفرتها المكتشفات الأثرية، والنقوش، وعلم دراسة الصور، فراح يفرط فى استخدامها مقدما عرضا لتاريخ إسرائيل القديم، يختلف فى مادته وبنائه عن العرض التقليدى القائم على أساس من النصوص الأدبية. لا يقدم هذا البحث عرضا لتاريخ إسرائيل القديم، كما لا يحاول إعادة صياغة هذا التاريخ، وإنما يولى اهتماما خاصا بإشكالية كتابة هذا التاريخ من خلال دراسة مصادره. ونظرا لأن مسألة كتابة التاريخ الإسرائيلى القديم ومصادره تقع فى محور دراسات العهد القديم، رأينا أنه من الأهمية بمكان

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٠) العدد (٤) أبريل ٢٠٢٠**

مناقشتها فى بحث علمى ودراسة موضوعية. هذا وقد جاء البحث مشتملا على النقاط التالية:

أولا: إشكالية بداية أحداث بني إسرائيل

ثانيا: مصادر تاريخ بنى إسرائيل

ثالثا: تصنيف مصادر تاريخ بنى إسرائيل

رابعا: الترتيب الزمنى للمصادر وعلاقتها بتاريخ بنى إسرائيل

خامسا: تقييم مصادر تاريخ بنى إسرائيل

سادسا: العهد القديم مصدرا لتاريخ بنى إسرائيل

سابعا: نماذج لكتابة تاريخ بنى إسرائيل

ثامنا: خاتمة

أولا: إشكالية بداية أحداث بني إسرائيل

جرت أحداث التاريخ الإسرائيلي القديم، منذ بدايتة وحتى نهايتة، في مساحة ضيقة ومحدودة.[١] يعرف العهد القديم في سفر صموئيل الأول (١٣: ٩) المنطقة التى شهدت أحداث هذا التاريخ على أنها "أرض إسرائيل."[٢] والواقع أنه لم يقع بين أيدينا، في مرحلة العهد القديم، اسما فعليا حقيقيا لهذه المنطقة التي تعرف بـ "أرض إسرائيل". حيث لم تشكل هذه المنطقة سواء فى مظهرها الطبيعي أو طبيعة سكانها، مسرحا لوحدة سياسية. ولذلك يرى مارتن نوت أن عبارة "أرض إسرائيل" ربما تكون بمثابة إعادة صياغة للمنطقة التى أقامت فيها قبائل بني إسرائيل.[٣]

يحدد الدراسون الجزء الجنوبي من المنطقة السورية الفلسطينة، التى تقع بين أقدم الثقافات والقوى العظمى فى مصر، بلاد ما بين النهرين، وفى آسيا الصغرى، منطقة أحداث التاريخ الإسرائيلي القديم.[٤] وقد كانت القوى الثلاث الكبرى آنذاك مصر، بابل، الإمبراطورية الحيثية، هى الأكثر أهمية ونفوذا فى النصف الثانى من القرن العاشر إلى النصف الأول من القرن الثالث

عشر قبل الميلاد.[٥] حيث تشكل فى الجنوب فى مصر، وفى الشمال فى الأناضول، وفى الشرق فى بلاد ما بين النهرين، وفى الغرب فى السواحل فينيقية، دول وإمبراطوريات سيطرت على السياسة والاقتصاد العالمي لآلاف السنين.[٦] وقد وقعت فلسطين تحت نفوذ هذه القوى التى حددت مصيرها وتاريخها.

لا يمكن بحال من الأحوال فصل تاريخ إسرائيل عن تاريخ الشرق الأدنى القديم، ولذلك ترتبط فترات هذا التاريخ ارتباطا وثيقا بتاريخ الشرق الأدنى القديم.[٧] وهذا ما يؤكده غير واحد من المتخصصين، الذين شددوا فى أبحاثهم ودرساتهم على أهمية التراث الأدبي، والتاريخي، والديني، والسياسي للشرق الأدنى القديم فى معالجة وفهم تاريخ إسرائيل.[٨] فهذا مارتن نوت، أحد أهم الباحثين فى مجال العهد القديم فى النصف الثاني من القرن العشرين، يشير إلى أهمية تراث الشرق الأدنى القديم قائلا "إذا كنا نتحدث عن مصادر ذات علاقة بتاريخ إسرائيل، فإننا نشير إلى النصوص الأدبية فى الشرق الأدنى القديم".[٩] وهو الأمر الذي يؤكده هربرت دونار بقوله "إنه لا ينبغى معالجة أو كتابة تاريخ إسرائيل القديم منعزلا، فهو متشابك مع تاريخ الشرق الأدنى القديم، وجزء لا يتجزأ منه.[١٠] يعنى هذا أن الوثائق التاريخية فى الشرق الأدنى، خاصة النقوش الملكية وحوليات الملوك، ذات علاقة مباشرة بأحداث التاريخ الإسرائيلى القديم. فنجد مثلا أن المصادر الأشورية، خاصة نقوش الملوك، تكاد تكون المصدر الرئيسي لتاريخ إسرائيل فى مراحله المبكرة. ينطبق هذا أيضا على ملوك بابل والفرس، الذين ترتبط حولياتهم بتاريخ إسرائيل، وإن كانت قليلة إذا ما قورنت بمثيلاتها فى النقوش الأشورية، كما سنرى.

ثانيا: مصادر تاريخ بني إسرائيل

بيّن لنا البيروني كيفية تحري الخبر، والتأكد من صحته وكذبه، وأنواع القائمين عليه.[١١] وفي الإلماع لما يعرضه المؤرخون، يقول ابن خلدون في مقدمتة إن التاريخ "... محتاج إلى مآخذ متعددة و معارف متنوعة و حسن

نظر و تثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق و ينكبان به عن المزلات والمغالط لأن الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل ...فربما لم يؤمن فيها من العثور و مزلة القدم والحيد عن جادة الصدق وكثيراً ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً أو سميناً..."[١٢]

نفهم من ذلك أنه ينبغي مراعاة الدقة في نقل الخبر والتجرد عند حكايته. كما يمكن القول إن المؤرخين نوعان، إما ناقد أو ناقل. فالأول يتحقق من مادته باستخدام مناهج البحث التاريخي، والثانى يكتفى فى عمله بجمع المادة اللازمة من المصادر دون فحص أو تدقيق. ونظرا لأن المصادر هي المعين الأول للمؤرخ، فكل مؤرخ بحاجة إلى موارد ومصادر يستبنط منها مادتة التاريخية. ولكى تتم هذه العملية بشكل صحيح، ينبغى أولا وقبل كل شئ النظر فى هذه الموارد والمصادر وتفسيرها. كما يولى المؤرخ المحقق اهتماما خاصا بالمصادر القريبة من زمن وقوع الحدث. تتميز هذه المصادر القريبة أو الأولية بأنها تحوي مادة تاريخية يمكن الاعتماد عليها دون صعوبات فى تفسيرها. وغالبا ما تتصل هذه المصادر مباشرة بالأحداث إما عن طريق شاهد عيان، أو رواية موثوق بها للحدث، أو أن يكون المؤرخ مشاركا في الحدث ذاته.[١٣]

تُطبق هذه القواعد والأسس اللازمة لكتابة التاريخ على مؤرخ التاريخ الإسرائيلى القديم. يجب عليه أولا تحديد مصادره ومعرفة زمنها، ثم تفسيرها فى إطارها التاريخى العام. وفي الواقع، يواجه مؤرخ التاريخ الإسرائيلى القديم مشكلة تعيين المواد القديمة أو الأصلية داخل المصادر سواء كانت هذه المادة متاحة فى أسفار العهد القديم، أو فى مصادر أخرى مثل المكتشفات الأثرية، النقوش، أو نصوص أدبية ذات علاقة مباشرة أو غير مباشرة بتاريخ إسرائيل.

اعتمد عدد غير قليل من مؤرخي التاريخ الإسرائيلي القديم على المواد المتاحة فى العهد القديم. وفي رأيهم لا يزال العهد القديم، فى أحيان كثيرة، هو المصدر الوحيد لفهم بعض الأحداث.[١٤] ومع ذلك يجب على المؤرخ

معرفة نوع، وقيمة، وأهمية، ودلالة المادة الموجودة فى العهد القديم. وهنا نتساءل كيف يمكن للمؤرخ معرفة كل هذا؟ كيف يمكنه التأكد من صحة المادة التاريخية فى العهد القديم؟ كيف يمكنه تفسير إشارة محرر هذه الأسفار لأحداث بعينها وإهمال أخرى؟ لكى يتسنى للمؤرخ معرفة كل هذا، ينبغى عليه مقابلة مادة العهد القديم وروايتها للأحداث مع مصادر أخرى من نفس الفترة الزمنية. هنا يستطيع المؤرخ معرفة قصد وميول محرري هذه الأسفار فى سياقها التاريخى بعيدا عن تفسيراتها اللاهوتية.[١٥] تتم هذه العملية باستخدام مصادر أخرى خارج العهد القديم، يمكنها إلقاء الضوء على الأحداث التاريخية من زاوية أخرى مختلفة عن تلك الموجودة فى العهد القديم. هنا يأتى دور علم الآثار الذى يوضح، ويفسر، ويعارض فى مواضع كثيرة رواية العهد القديم. كما أنه يساعد على فهم كثير من أحداث الشرق الأدنى القديم وارتباطاتها بتاريخ إسرائيل القديم.

يمكن القول إن تاريخ إسرائيل يعتمد على مصدرين رئيسيين هما المواد الأدبية، بما فيها العهد القديم، والمواد الأثرية.[١٦] ولكن يبقى السؤال عن أهمية هذين المصدرين بالنسبة لإعادة كتابة التاريخ الإسرائيلى القديم. فالعهد القديم مجموعة روايات لا تهدف فى الأساس إلى معالجة تاريخية لحدث بعينه، وإنما تصور لنا حال بنى إسرائيل وعلاقته بيهوه "إله إسرائيل".[١٧] ومن ناحية أخرى، فإن المكتشفات الأثرية مواد صامتة[١٨]، على المؤرخ أن يستنطقها أولا ثم تفسيرها قبل الاعتماد عليها فى تشكيل صورة بعينها لتاريخ إسرائيل القديم. عادة ما تكون المصادر الأدبية أكثر وضوحا إذا ما قورنت بالمواد الأثرية. ولهذا، يوصى كثيرون باستخدام كل الموارد المتاحة عند كتابة تاريخ إسرائيل القديم.[١٩] وفيما يلي نتعرف على أهم مصادر التاريخ الإسرائيلي القديم، الأدبية والأثرية، وبيان أهميتها وقيمتها التاريخية.

١- المصادر الأدبية

يحتاج المؤرخ، كما أشرنا سابقا، إلى مصادر وموراد يعتمد عليها فى

إعادة بناء صورة تاريخية للماضي. وبالنسبة للتاريخ الإسرائيلى القديم، فإن مصادره متنوعة ومعقدة. فهناك مصادر مكتوبة وأخرى غير مكتوبة. كما أن المواد المكتوبة تنقسم إلى مصادر أولية وتشمل الأبيغرافيا[٢٠]، ومصادر ثانوية أو أدبية. تعد المواد الأدبية أهم هذه المصادر، ولذلك يجب التمييز بين المصادر الأدبية المباشرة وغير المباشرة.[٢١] فالنوع الأول، وهو المصادر الأدبية المباشرة، يتعلق بالأحداث القريبة من زمن وقوع الحدث، ويرتبط بشخصيات من التاريخ الإسرائيلى القديم. أما المصادر الأدبية غير المباشرة، فإنها تصور الظروف العامة للمنطقة السورية- الفلسطينية، كما تصف طبيعة البلاد، حياة سكانها، ديانتهم، هذا بالإضافة إلى رؤيتها للأحداث من مسافة زمنية أبعد عن زمن وقوعها.[٢٢]

تشمل المصادر المكتوبة، والتى تتعلق بتاريخ إسرائيل ويهوذا، عددا من الأدلة أهما العهد القديم بترجماته المتعددة، الأبوكريفا والكتب المنحولة، مخطوطات البحر الميت، كتابات المؤرخين اليهود خاصة يوسيفوس، أدب الحاخامات، العهد الجديد، كتب أباء الكنيسة، بالإضافة إلى كتب رحلات المسلمين والمسيحين فى فلسطين.[٢٣]

إلى جانب هذه المصادر الأدبية، يوجد نقوش كثيرة بلغات مختلفة، مكتوبة على الحجر، أحجار طينية، أوستراكا[٢٤]، برديات وجلود. توجد هذه المصادر فى فلسطين وغيرها من المناطق التى شهدت أحداث التاريخ الإسرائيلى القديم. هذا بالإضافة إلى النقوش الموجودة على الجدران، النصوص القانونية والإدارية. هناك أيضا النقوش الكنعانية والآرامية، والأرشيف اليهودي فى معبد الفيلة بمصر.[٢٥]

ترتبط هذه المصادر والموارد ارتباطا وثيقا بتاريخ إسرائيل ويهوذا، كما أنها ذات علاقة مباشرة بمصر وتاريخ الشرق الأدنى، وتاريخ سوريا وفلسطين. يقسم هربرت دونار هذه المصادر إقليميا إلى ثلاث مناطق رئيسية هى مصر، وبلاد النهرين، وسوريا وفلسطين.[٢٦]

أ- مصادر تاريخ بني إسرائيل في مصر

يوجد العديد من النصوص المصرية باللغات الهيروغليفية، الهيراطيقية، والديموطيقية مكتوبة على أحجار، خشب، معادن، وأوراق بردي، ترجع إلى الألف الثالث قبل الميلاد. تعود أهمية هذه النصوص وارتباطها بأحداث التاريخ الإسرائيلى القديم إلى كونها توفر معلومات عن فلسطين قبل وبعد مجئ بني إسرائيل إليها. ومن ناحية أخرى، فإن الفترة التى تمتد من القرون (١٤- ١٠) قبل الميلاد، لا نجد فيها وثائق عن تاريخ إسرائيل فى بلاد ما بين النهرين، وذلك بسبب عدم وجود علاقات سياسية تربطها بمنطقة فلسطين.[٢٧] ومن هنا تأتى أهمية النصوص المصرية التى تزودنا بكثير من المعلومات التاريخية عن منطقة سوريا وفلسطين فى الألف الثانى قبل الميلاد. وتتنوع هذه النصوص ما بين حوليات للملوك المصريين، ورسائل، ونصب تذكارية، وأناشيد نصر، ويوميات، وأدب دينى. هذا بالإضافة إلى النقوش على جداران المعابد المصرية، وهناك أيضا ما يعرف بنقوش السير الذاتية التى عثر عليها فى قبور النبلاء المصريين، والتى تحكي مآثرهم وأعمالهم.

تعد نصوص اللعنات الفرعونية[٢٨] أو ما يعرف بقوائم التحريم،[٢٩] والتى تعود للأسرة ١٢ حوالى ١٨٠٠ ق م، من بين الوثائق التى تشير إلى أعداء مصر فى منطقة سوريا وفلسطين.[٣٠] وفى الأدب السياسي المصري القديم نجد قصة سنوحي، التى تدور أحداثها في عصر الأسرة ١٢ في فترة حكم الملك أمنمحات الأول (١٩٣٨- ١٩٠٩).[٣١] وهي رواية تاريخية تحوي معلومات قيمة عن تاريخ فلسطين.[٣٢]

أما رسائل تل العمارنة[٣٣]، من حيث الحجم والمحتوى، فإنها تعتبر أهم المصادر المكتشفة خارج فلسطين[٣٤]. عثر على هذه الرسائل عام ١٨٨٧، وتضم حوالى ٣٥٠ رسالة، مكتوبة على ألواح طين بلغة مسمارية بابلية، وأشورية، وحيثية.[٣٥] ترجع هذه الرسائل إلى أرشيف الفرعون أمينوفيس الثالث (١٤١١-١٣٧٥)، أمينوفيس الرابع (١٣٧٥ -١٣٥٨).[٣٦] وهى في معظمها

عبارة عن رسائل جاءت من أمراء مقاطعات وموجهة إلى الملوك الفراعنة.[٣٧] عدد قليل من هذه الرسائل، حوالى ٣٥ رسالة، جاءت من أمراء غير تابعين من غرب آسيا، والجزء الأكبر منها أرسل من امراء سوريا وفلسطين، التابعين لملوك مصر، مذيلة ب"خادمك". ولسوء الحظ لم يصلنا جواب الحكومة المركزية فى مصر على رسائل هؤلاء الأمراء.[٣٨] تحتوي هذه الرسائل على عدد هائل من المواد التاريخية، الجغرافية، والثقافية التى أفادت كثيرا في التعرف على تاريخ فلسطين إبان القرن الرابع عشر قبل الميلاد، قبل مجيء بني إسرائيل.[٣٩] وتعد هذه الرسائل ذات أهمية كبيرة بالنسبة للتاريخ الإسرائيلى القديم، لأنها تساعد على معرفة تغلغل وانتشار القبائل البدوية في منطقة سوريا وفلسطين، أو ما تعرف بـ"العابيرو"، والتي يساوي بعض الباحثين بينها وبين العبرانيين.[٤٠] هذا بالإضافة إلى أهمية هذه الرسائل في التعرف على الوضع السياسي في فلسطين وعلاقتها بمصر، وطبيعة السيادة المصرية مع الأمراء التابعين.[٤١]

وقد عثرت البعثة الأمريكية[٤٢] في منطقة بيسان[٤٣] على مجموعة نقوش مصرية للملك سيتى الأول ١٣١٣- ١٢٩٢،[٤٤] والملك رمسيس الثاني ١٢٩٢- ١٢٥٢، مكتوبة بالهيروغليفة، وترجع أهمية هذه النقوش إلى احتوائها على معلومات مهمة حول معارك وحروب ملوك مصر فى وادي الأردن.[٤٥]

تعد لوحة انتصار مرنبتاح، من أهم المصادر المصرية التى تتعلق بتاريخ إسرائيل القديم ، ولذا تسمى أحيانا بـ"لوحة إسرائيل".[٤٦] يسجل هذا النصب التذكاري أعمال الملك المصري مرنبتاح الثاني ١٢٢٩- ١٢١٥، وترجع أهميته إلى ظهور اسم "إسرائيل" لأول مرة ليس فقط فى المصادر المصرية، وإنما في التاريخ، حيث جاء فيها " خربت إسرائيل، ولم يبق لها أثر"[٤٧]. كما أنها أول إشارة إلى إسرائيل حوالى عام ١٢٠٠ق م، فى مصادر خارج العهد القديم.[٤٨]

وفي معبد مدينة هابو بطيبة، توجد نقوش الملك رمسيس الثالث

(١١٩٧- ١١٦٦)، والتى تحتوي على معلومات هامة تتعلق بحروب رمسيس الثالث فى مصر وآسيا ضد "شعوب البحر"، والتى ربما تشير إلى الفلسطينين.[٤٩] وقد نجح رمسيس الثالث فى إبقاء "شعوب البحر" بعيدا عن مصر، والحفاظ على سيادة مصر على فلسطين.[٥٠] كما تلقي هذه النقوش الضوء على تاريخ شعوب الشرق الأدنى آنذاك. أما فيما يتعلق بتاريخ إسرائيل، فترجع أهمية نقوش الملك رمسيس الثالث كونها تصور الفترة التى استوطن فيها الإسرائيليون فى أرض كنعان، بالإضافة إلى أنها تشكل الأساس لتاريخ ما قبل تأسيس الملكية.[٥١]

وبعد عصر رمسيس الثالث، فى فترة تراجع السيادة المصرية عن منطقة فلسطين[٥٢]، نجد معلومات مهمة في رحلة ويnamون المصري إلى فينقيا ١١٠٠ ق م.[٥٣] رغم الخلاف حول مصداقية المعلومات التاريخية الواردة في رحلة ويnamون[٥٤]، ونوعها الأدبي[٥٥]، فإنها تستخدم في التعرف على تاريخ سوريا وفلسطين من العصر البرونزي المتأخر إلى العصر الحديدي.[٥٦] وهناك من يرى أنها تصور الأوضاع التاريخية والسياسية والثقافية التى تميز بيئة فلسطين إبان فترة حكم القضاة.[٥٧]

هذه هى أهم المصادر المصرية التى تتعلق بتاريخ إسرائيل القديم، والتى تتنوع بين نصوص أدبية، ونقوش، وحوليات ملوك، ونصب تذكارية، وقصص ورحلات. ترجع أهمية هذه المصادر، كما ذكرنا، أنها تحتوي على معلومات تفيد فى التعرف على تاريخ فلسطين قبل وبعد مجئ الإسرائيلين إليها. كما ساعدت هذه المصادر على تحديد بعض الأسماء والأماكن التى وردت فى العهد القديم.

ب- مصادر تاريخ بني إسرائيل في بلاد الرافدين

تشتمل منطقة ما بين النهرين على العديد من المصادر التى ترجع إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وهى نصوص مكتوبة باللغتين السومرية والأكدية، موجودة على الأحجار والألواح الطينية. هذا بالإضافة إلى النصوص الآرامية

المكتوبة على الأحجار، والتى تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد.[٥٨] من أهم هذه النصوص نقوش وتقارير الحملات الحربية للملوك الأشوريين والبابليين، مجموعات من النصوص محفوظة فى أرشيفات مثل نصوص ماري[٥٩] فى وسط الفرات (ق ١٨ق م) التي ساعدت كثيرا فى فهم شكل وطبيعة النبوة فى إسرائيل، ونصوص نوزي[٦٠] فى كركوك (ق ١٥ ق م).[٦١] تضم هذه النصوص رسائل، وثائق قانونية وإدارية، ومجموعات قانونية (مثل قانون حمورابي)[٦٢]؛ بالإضافة إلى حوليات بابلية (ق سابع وسادس ق. م)[٦٣]، ومراسم ملكية، وأحجار تذكارية، إلى جانب نصوص كثيرة من الأدب الديني[٦٤].

وجدير بالذكر أن الحوليات البابلية والأشورية قد سجلت بلغة سامية هى الأكادية، وذلك فى مقابل اللغة السومرية التى شاعت فى بلاد النهرين قبل الساميين. كما تعد الكتابات الأشورية أكثر أهمية بالنسبة للتاريخ الإسرائيلي من الكتابات البابلية. حيث تسلط حوليات الملوك الأشوريين الكثير من الضوء على أحداث التاريخ الإسرائيلي القديم. فقد اعتاد ملوك أشور تسجيل الأحداث الخاصة بفترات حكمهم سنويا، فيما يعرف باسم ليمو.[٦٥] ولذلك نجد اسم "إسرائيل" يظهر في نقش للملك الأشوري شلمنسر الثالث (٨٥٨– ٨٢٤ ق م)، يشير إلى إسرائيل على أنها جماعة سياسية تحت قيادة الملك أحاب، من بيت عمري.[٦٦]

جـ– مصادر تاريخ بني إسرائيل في منطقة سوريا وفلسطين

بين أيدينا كثير من النصوص المكتشفة في المنطقة السورية الفلسطينية، والتى كتبت بلغات متنوعة منها الأكادية، الإبلاوية، الأوجاريتية، الأرامية، العبرية، واللغة العربية الشمالية القديمة. كتبت هذه النصوص على أحجار، ألواح صلصال، برديات، وجلود.[٦٧] كما تتنوع هذه النصوص بين وثائق قانوينة، وثائق إدارية واقتصادية، ونصوص أدبية ودينية. من هذه النصوص، على سبيل المثال، أرشيف مدينة إبلا (تل مارديخ حاليا) وسط سوريا، ترجع إلى الألف الثالث قبل الميلاد[٦٨]؛ كذلك عثر فى ألالاخ (تل العطشانة) شمال

سوريا، على ألواح ترجع إلى القرن ١٨، ١٥ ق م؛[٦٩] وفى أوجاريت (رأس شمرا) على الساحل الشمالى السوري، اكتشفت الكثير من النصوص ذات الأهمية، خاصة ما يتعلق ببعل إله المطر وأنات إلاهه الحرب، التى ترجع إلى القرن ١٣/١٤ ق م.[٧٠] بالاضافة إلى النقوش الحجرية الكنعانية والأرامية التى تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد.[٧١]

هذا إلى جانب العديد من النصوص الأدبية والنقوش ذات القيمة العالية فى فهم تاريخ فلسطين والتعرف على كثير من الأسماء والأماكن التى ذكرت فى العهد القديم. فقد عثر إرنست سيلين[٧٢] أثناء حفرياته فى تعنك ونابلس فى فلسطين على نقوش مكتوبة باللغة المسمارية والأكادية، تضم رسائل، وقوائم أسماء، ساعدت على التعرف على سكان هذه المناطق.[٧٣] وفي عام ١٩١٠ عثر فى مدينة السامرة على شقفات أثرية (أوستراكا)، مكتوبة بخط عبري قديم، وهي عبارة عن رسائل تتحدث عن توريد نبيذ وزيوت.[٧٤] ورغم عدم ذكر أي من ملوك إسرائيل ويهوذا،[٧٥] فلم تسم هذه الشفقات ملكا بعينه، فقد أفادت كثيرا فى معرفة العديد من الأسماء والأماكن.[٧٦] كما أنها تعطي لمحة عن الوضع الاقتصادي لإسرائيل إبان القرن الثامن قبل الميلاد.[٧٧]

وفي عام ١٩٠٨ عثر ماكاليستر فى جيزر على وثائق باللغة العبرية مكتوبة على حجر جيري، أو ما يعرف بنقش تقويم جيزر.[٧٨] من الصعوبة بمكان تحديد تاريخ دقيق لهذا النقش، وإن كان بعض الباحثين يرجح النصف الثاني من القرن العاشر قبل الميلاد.[٧٩] ترجع أهمية نقش جيزر إلى احتوائه على أسماء عدد من الشهور التى لم يتعرف عليها فى العهد القديم، ومع ذلك فإنها تفيد في فهم التاريخ الثقافي.[٨٠] وقد عثر في ديبان شرق الأردن عام ١٨٦٨ على نقش الملك ميشع[٨١]، أو ما يعرف أحيانا بنقش مؤاب.[٨٢] ويحكي هذا النقش الأحداث التاريخية التى جرت في نهاية أسرة عمري (٨٨٠-٨٤٥)[٨٣]، ولذلك ربما يرجع تاريخه ما بين ٨٤٢، ٨٣٨ قبل الميلاد.[٨٤] كتب هذا النقش بخط سامي قديم ومؤابي يشبه العبرية كثيرا، ويشير إلى الملك ميشع

المذكور فى العهد القديم.[٨٥] ويعتبره بعض العلماء[٨٦] نسخة مؤابية لما ورد في سفر الملوك الثاني.[٨٧]

٢- المكتشفات الأثرية

تطور علم آثار الكتاب المقدس، وهو أحد أفرع علم آثار الشرق الأدنى القديم، فى القرن التاسع عشر، نتيجة الاهتمام المتنامي بالكتاب المقدس. وفى العقود الأخيرة، استقل علم آثار الكتاب المقدس عن مناهج تفسير العهد القديم، وأصبح ذا أهمية كبيرة فى دراسة تاريخ فلسطين. وقد ركز علم آثار الكتاب المقدس على موضوعات بحث خاصة بفلسطين، تتعلق بدراسة آثارها المادية فى عصور زمنية مختلفة، والتى لا تقتصر على مناهج الأركيولوجيا فحسب، وإنما تتضمن أيضا مناهج الطوبغرافيا، وبحوث المناخ، والأنثروبولجيا، وعلوم النبات والحيوان.[٨٨]

ويقوم أساس علم آثار الكتاب المقدس على طريقتين: عمليات الحفر، وعمليات المسح /أو استكشاف السطح.[٨٩] وقد بدأت عمليات الحفر فى فلسطين فى النصف الثاني من القرن التاسع عشر فى الأماكن التى استوطن فيها الإسرائيليون، أولا فى القدس ثم امتدت إلى أجزاء أخرى.[٩٠] وترجع أهمية عمليات الحفر فى كشفها عن عدد من الوثائق الأدبية، وتوضيح أماكن الاستيطان، بالإضافة لمساعدتها فى التعرف على التاريخ الثقافي لأماكن الحفر.[٩١] ويرى راينهارد كراتز أن المكتشفات الأثرية تساعد فى تحديد زمن نسبي، وربما يؤدي ذلك لاحقا إلى تحديد تسلسل زمني مطلق.كما يؤكد أن المكتشفات الأثرية جنبا إلى جنب مع دراسة الجغرافيا يساعدان فى فك شفرة تاريخ الاستيطان فى منطقة بعينها، ويكشف ما حل بهذه المنطقة من حرائق أو زلازل، كما يمكن التعرف على التحولات فى المعمار، والزراعة، والتجارة وغيرها.[٩٢]

رغم أن المكتشفات الأثرية بصفة عامة تصنف ضمن المصادر الأولية، فإن المادة الأثرية التى عثر عليها في فلسطين لم تساهم بدرجة كبيرة

فى تاريخ إسرائيل القديم، إذا قورنت بإسهاماتها فى التاريخ الثقافي والدينى.[٩٣] وهذا ما دفع بالباحثين إلى التساؤل عن سبب ندرة المصادر المباشرة للتاريخ الإسرائيلى فى فلسطين. فالمواد المكتشفة فى فلسطين، لا يمكن مقارنتها بالمصادر التى عثر عليها فى مصر وبلاد الرافدين. كما لم يعثر فى فلسطين على كتابات أصلية إذا قورنت بالبرديات الموجودة فى مصر، أو أرشيفات بلاد النهرين.[٩٤] ومما يزيد الدهشة قلة الشواهد التاريخية للمصادر الفلسطينية لمراحل التاريخ الإسرائيلى القديم حتى فترة سليمان. يبدو ذلك غريبا، حيث ركزت البحوث الأثرية، منذ منتصف القرن التاسع عشر، على المواقع الأثرية. ومع ذلك، فإن عائد الاكتشافات الأثرية قليل جدا، لدرجة أنه لا يساعد على معرفة أسماء الملوك الثلاث الكبار شاؤل وداود وسليمان.[٩٥] أما إسرائيل فينكلشتاين فيعارض هذا الرأي، مؤكدا أن داود وسليمان شخصيات تاريخية، وأنهما قد أسسا حكما في مدينة يهوذا بأورشليم.[٩٦] ونحن نرى أن الصورة لا تزال غير واضحة، وأن المعلومات التاريخية المتوفرة لدينا لا تساعد على بلورة رأي قاطع.[٩٧]

يبدو أن عائد الاكتشافات الأثرية نادرا ما يكون وثيق الصلة بأحداث التاريخ الإسرائيلي القديم. ولذلك يرى المهتمون بدراسة التاريخ الإسرائيلي القديم أن مساهمة علم الآثار الحقيقية تكمن فى توفير المعرفة اللازمة عن المواد المطمورة ومراحل التطور التاريخي، بالإضافة إلى طبيعة الحياة اليومية وما يتعلق بها من طرق معيشية، ومعاملات تجارية ، وممارسات دينية.[٩٨]

ولذلك يذهب فريق من الباحثين إلى القول أن الاعتماد على المكتشفات الأثرية فى كتابة التاريخ الإسرائيلي القديم يجب أن يكون محدودا. وهذا ما يؤكده وصفهم لعلم آثار فلسطين على أنه "أركيولوجيا صامته".[٩٩] وتفسير ذلك أن المكتشفات الأثرية لا تحوي مصادر معاصرة للأحداث. كما لا تتضمن رسائل أو نقوشًا إلا قليلا. وهو ما ينوه إليه سيغفريد هيرمان بقوله أنه لا توجد برديات فلسطينية كتبت فى مرحلة العهد القديم، بل توجد فقط كتابات على

الحجارة والطين وذلك رغم الإشارة إلى توافر الدَّرْج أو اللفافة كما يحكى لنا العهد القديم فى سفر أرميا (٣٦).[١٠٠]

لا شك، اذًا، أن التفسير التاريخي للمواد المكتشفة أمر ليس سهلا.[١٠١] كما أن الاعتماد على الأركيولوجيا فى الكتابة التاريخية أمر لا يخلو من صعوبات. ولذا يجب تفسير المواد الأثرية بالطريقة نفسها التي تفسر بها الشواهد النصية. فالمكتشفات الأثرية مواد صامتة، يتوقف تفسيرها على عالم الآثار أو المؤرخ الذي يقوم بدوره بوضعها فى سياقها التاريخي. ولذلك فإن العائد الأكبر من المكتشفات الأثرية يعتمد فى الأساس على فهم ومهارة المكتشف، وتقنية الحفر.[١٠٢]

إن الحماس الذى صاحب عمليات التنقيب فى فلسطين، على أساس من الكتاب المقدس، بهدف إيجاد آثار وبقايا للتاريخ الإسرائيلى القديم، قد أدى فى كثير من الأحوال إلى عقد مقاربات متسرعة بين هذه الاكتشافات وأحداث التاريخ المعروفة، وهو أمر لايمكن تأييده[١٠٣]. وترجع المبالغة فى تقدير علم آثار الكتاب المقدس، وهو أبعد ما يكون عن العمل العلمى الجاد، إلى أسباب دينية. ويؤدى هذا الفهم إلى تبنى موقف غير نقدى للموروثات فى الكتاب المقدس. كما يتسبب ذلك فى إساءة استخدام نتائج الحفريات لتأكيد ما ورد فى الكتاب المقدس.[١٠٤]

وقد قام علماء الأركيولوجيا الأمريكان بالاعتماد على المواد المكتشفة باعتبارها "دليلًا خارجيًا"، ومطابقتها برواية العهد القديم لسد فجوات فى التاريخ الإسرائيلى.[١٠٥] يظهر ذلك واضحا فى هيمنة علم آثار الكتاب المقدس على علم آثار فلسطين حتى وفاة ألبرايت، وهو أول من مارس هذا العلم.[١٠٦] يصف لنا عالم الآثار الإسرائيلي يجال يادين هذه الممارسة بعبارة "المجرفه فى يد والكتاب المقدس فى اليد الأخرى".[١٠٧] وقد أدى ذلك إلى أن أصبح الكتاب المقدس هو الأساس فى تفسير نتائج علم الآثار.[١٠٨] وعلى الرغم من تطور علم آثار سوريا وفلسطين، الذى بدأ كعلم مساعد للدراسات الكتابية،

إلى علم مستقل بمناهجه وأهدافه، فإنه لم ينجح حتى الآن فى التغلب على البحث غير المناسب عن صلات مباشرة بالكتاب المقدس.[١٠٩]

لم تحسم هذه الإشكالية حول وضع الكتاب المقدس وعلاقته بالتفسير الأركيولوجي فى كتابة التاريخ الإسرائيلى القديم.[١١٠] كما يمكن القول إن علم آثار الكتاب المقدس، كما فهمه ومارسه كل من أولبرايت ويادين، لا يزال يؤثر على علم آثار فلسطين. وهنا يلفت جرابه Grabbe الانتباه إلى أمرين يتعلقان باستخدام الأركيولوجيا فى تفسير الكتاب المقدس. أولهما، عدم الاعتراف بأن المادة الأثرية، مثل النصوص، موضوعية وقابلة للتفسير. حيث يعتقد بعض علماء الأثار أن المكتشفات الأثرية موضوعية، زعما منهم أن علم الآثار يتحدث من تلقاء ذاته. الأمر الثانى، عكس الأول تماما، وهو الاعتقاد بأن المواد الأثرية ليست أكثر موضوعية من الشواهد النصية. ولذا يجب معاملة المواد الأثرية معاملة الشواهد النصية. وذلك رغم وجود اختلافات بين المواد الأثرية والشواهد النصية. فالمواد الأثرية، حسب رأي جرابه، مرتبطة أكثر بالحياة الواقعية. أما الشواهد النصية، على الجانب الآخر، فهي نتاج الخيال. وهنا يخلص جرابه إلى قوله إن المواد الأثرية فى غاية الأهمية، كونها تمتلك القدرة على توفير شواهد مستقلة للتاريخ، كما أنها مصدر بيانات مستقل. فالمواد والمكتشفات الأثرية، حسب رأيه، توفر مادة حية لكتابة التاريخ الإسرائيلى القديم.[١١١] وهذا ما يظهر واضحا فى كتابه عن تاريخ إسرائيل القديم، حيث يؤكد جرابه على الاهتمام بالأركيوبوجيا كونها أمرا حيويا لتاريخ إسرائيل القديم. وقد حاول فى كتابه إعطاء المواد الأثرية أهمية تفوق النصوص. فنجده فى إعادة تأريخه لإسرائيل القديم يبدأ أولا بالأركيولوجيا ثم ينتهى بنصوص العهد القديم.

لا شك أن هذا الجدل ينسحب على العلاقة بين علم تفسير العهد القديم وعلم آثار الكتاب المقدس.[١١٢] ورغم تداخل التخصصين فى سعيهما لدراسة تاريخ إسرائيل القديم، فإنه ينبغي التأكيد على الفصل بينهما. فلكل منهما

منهاجه وطريقته المناسبة، والتى يجب ألا يتخطاها. ومع ذلك فإنه نادرا ما يتخلى علم الآثار عن المصادر المكتوبة فى التفسير التاريخي لنتائجه. كما أنه نادرا ما يستغني علم الكتاب المقدس فى تفسيره عن نتائج الأعمال الأثرية.[١١٣]

ومن الجدير بالذكر، أن علم آثار الكتاب المقدس لا يهدف إلى تأكيد نصوص العهدين القديم والجديد، من خلال الشواهد الأثرية. وإنما يمكن الإفادة من علم آثار الكتاب المقدس فى توضيح الظروف الطوبغرافية، والحياة اليومية، والظروف المعيشية لكُتّاب نصوص العهدين القديم والجديد.[١١٤]

يتضح مما سبق أنه لا غنى عن استخدام المواد الأثرية جنبا إلى جنب مع الشواهد النصية فى كتابة تاريخ إسرئيل القديم. كما أنه لم يعد مقبولا الحديث عن التاريخ الإسرائيلى القديم دون الإشارة إلى نتائج علم الآثار السوري الفلسطيني.[١١٥] فقد ساعدت المكتشفات الأثرية فى بناء تصور عام عن العوالم المحيطة بأحداث التاريخ الإسرائيلى القديم، وفى نفس الوقت تقييم المعلومات الواردة فى التقاليد الأدبية المكتوبة. كما أن الإشارات الواردة فى التقاليد الأدبية يمكن فهمها فى ضوء المكتشفات الأثرية.[١١٦]

ثالثا: تصنيف مصادر تاريخ بني إسرائيل

تتنوع مصادر التاريخ الإسرائيلى القديم تنوعا فرضته كثرة الموارد المكتشفة من ناحية، والثراء الثقافى للمنطقة التى شهدت أحداث هذا التاريخ من ناحية أخرى. حيث لا تقتصر مصادر هذا التاريخ على مادة العهد القديم ونصوص الشرق الأدنى، والاكتشافات الأثرية فى فلسطين وخارجها. فهناك موارد أخرى تتمثل فى الأيقونات، النقوش، والدراسات الديموغرافية وغيرها. ويضاف إلى ذلك البيئة العربية الفلسطينية العربية كمصدر من مصادر التاريخ الإسرائيلى القديم.[١١٧] كما تختلف مصادر التاريخ الإسرائيلى القديم وفقا لاختلاف وتعاقب فتراته التاريخية.

والجدير بالذكر أنه لا يمكن بناء صورة تاريخية دقيقة دون معرفة حقيقية بنوع المصدر المستخدم. كما لا يمكن تكوين فكرة صحيحة عن

الأحداث التاريخية إلا عن طريق الفصل والتمييز بين المصادر المعاصرة للحدث والمصادر المتأخرة عنه. وهذه المصادر والموارد على تنوعها واختلافها لا تخلو من مشاكل تتعلق بتصنيفها، التمييز بين أعلاها وأدناها من حيث القيمة التاريخية.

بدأت الدراسة الحديثة للتاريخ مع المؤرخ الألماني " Leopold von Ranke ليوبولد فون رانكه" (١٧٩٥- ١٨٨٦) الذى دعا فى دراساته وأبحاثه التاريخية إلى ضرورة الاعتماد على مصادر حقيقية وأصلية فى الكتابة التاريخية.[١١٨] كما أكد على أهمية التمييز بين المصادر وتصنيفها إلى مواد أولية، ومواد ثانوية. وحثّ رانكه على الأخذ بالمصادر المعاصرة للحدث وإعطائها الأولوية فى الكتابة التاريخية، بهدف استكشاف ماذا حدث بالفعل.[١١٩] ومؤرخ التاريخ الإسرائيلى القديم، مثله فى ذلك مثل باقى المؤرخين، يجب عليه أولا أن يبحث فى مصادره، ويصنفها، ومعرفة زمنها، ثم تفسيرها فى سياقها التاريخى. ولا يجب أن تفهم كلمة مصادر هنا في غير معناها، فهي تشير إلى مواد وموارد ينبغي أن تخضع أولا لعمليات فحص وتدقيق نقدي، قبل استحدامها كمصدر في كتابة تاريخ إسرائيل.[١٢٠]

هناك جدل مستمر ونقاش متواصل بين الباحثين حول تصنيف مصادر التاريخ الإسرائيلى القديم. فهي عند بعض العلماء إما مصادر مباشرة أو غير مباشرة[١٢١]، وعند آخرين إما قديمة ومعاصرة للحدث أو بعيدة عنه فى الزمان والمكان.[١٢٢] وهناك تصنيف أشمل للمصادر يقسمها إلى أربع فئات رئيسية طبقا لقربها أو بعدها عن الحدث.[١٢٣] الفئة الأولى وتشمل المصادر الأولية، التى تكون قريبة من زمن وقوع الحدث. ومؤلفو هذه المصادر عادة ما يكونون شهود عيان على الأحداث، أو مشاركين فيها. وتشمل الرسائل، العقود، الوثائق، والتى يمكن تأريخها دون صعوبات فى تفسيرها. أما الفئة الثانية، على عكس الأولى، تكون بعيدة عن وقت الحدث. تسمى المصادر الثانوية وتضم مقتطفات أو نسخا من المصادر الأولية. ويشير مؤلفو هذه المصادر إلى

معلومات نقلت بشكل غير مباشر من أرشيفات وسجلات، لم يعد ممكنا التحقق منها. والفئة الثالثة من المصادر أبعد ما يكون عن زمن وقع الحدث، كما أن الفاصل الزمنى بينها وبين المصادر التى اعتمدت عليها، ولا سيما مواد المصادر الثانوية، يكون كبيرا إلى حد ما. أما الفئة الرابعة، فإنها تقوم بمعالجة مصادر الفئتين الثانية والثالثة، دون أن تكون قادرة على التحقق من قيمة هذه المصادر بشكل نقدي.

لا يعنى هذا التصنيف بالضرورة ترتيبا وفقا للأهمية التاريخية. فالمصادر الثانوية قد تحتوي على معلومات قيمة، كما أن المصادر الأولية ليست على درجة كبيرة من الموثوقية دائما. هنا يقوم المؤرخ بإجراء تحقيق فاحص لكل المعلومات سواء كانت موجودة فى مصدر أولى أو ثانوي.[١٢٤] فالمصادر الأولية القريبة من الحدث قد لا توفر أحيانا معلومات أكثر تاريخية من المصادر الثانوية. فحوليات الملوك، على سبيل المثال، قد تكتب فى زمن قريب للحدث، ولكنها تقوم بتفسير الحدث وتجميله. ولذلك يجب مراجعة المحتوى التاريخى لكل مصدر على حدة، وربطه بالمصادر الأخرى. يضاف إلى ذلك، أن عملية تقييم المصادر تاريخيا، يجب أن تتسم بدرجة من المعقولية بحيث يمكن التحقق منها بشكل موضوعى.[١٢٥]

يؤكد (فينلي Finley) أن المصادر الأولية هي إما شاهد عيان، أو وثائق مكتوبة قريبة من الأحداث. وهذه المصادر، بحسب رأي فينلي، يجب أن تحظى دون غيرها، باهتمام وثقة المؤرخ.[١٢٦] يصنف الباحثون في تاريخ إسرائيل المكتشفات الأثرية، والأيقونات، والأبيغرافيا ضمن الفئة الأولى المعروفة بالمصادر الأولية. ويرجع السبب فى ذلك أن هذه المواد قريبة الصلة بالأحداث، كما أنها تؤكد بعضها الآخر، وتقدم صورة متكاملة عن السياق التاريخى والاجتماعى للفترة الزمنية موضوع البحث.[١٢٧] أما العهد القديم، فلا يزال، رغم كل مناهج البحث والنقد التى أجريت عليه خلال القرنين السابقين، مصدرا ثانويا. فالكثير من مادته، نتيجة عمليات الكتابة والتجميع والتحرير

الطويلة، لا يعول عليها فى الكتابة التاريخية. كما أن نقاط الخلاف بين الباحثين حول تأريخ هذه المادة لم تحسم بعد.

ماذا لو تعارضت هذه المصادر مع بعضها البعض، كيف يمكن تفضيل أحدهما على الآخر؟ وما هو تصنيف مواد العهد القديم بين هذه المصادر؟ هل بالإمكان التوفيق بين المصادر الأولية التى تشمل الآثار والمواد الأبيغرافية، وبين مواد العهد القديم التى وإن صنفت كمصدر تاريخي، فإنها لا تعد مصادر أولية؟ وماذا لو تعارضت الأدلة الأثرية مع رواية العهد القديم؟ وفى حال تناقض المصادر، أي من النتائج يمكن الاعتماد عليها؟

تتباين الآراء وتختلف فى الإجابة على هذه الأسئلة. حيث نجد، مثلا، مارتن نوت رغم دراساته النقدية للموروث في العهد القديم، يقول إن العهد القديم يروي تاريخ إسرائيل بالتفصيل. بل يعتبره ليس فقط مستودعا من الأخبار التى تتعلق بتقاليد إسرائيل، وإنما المصدر الحقيقى لتاريخ إسرائيل، والمصادر الأخرى ثانوية.[١٢٨] وفى ستينيات القرن العشرين، نجد ماتينوس بيك يؤكد أن أى محاولة لإعادة صياغة التاريخ الإسرائيلي القديم يجب أن تعتمد أولا على مادة العهد القديم، ثم المواد الأثرية، والتى رغم فائدتها، فإنها لا تحظى بنفس الأهمية إذا ما قورنت بما هو متاح فى العهد القديم.[١٢٩] أما جرابه فيعارض هذه الطريقة التقليدية القديمة التى اعتادت البدء بالنصوص الأدبية.[١٣٠] ويرى أن الكتابة التاريخية ينبغى أن تبدا بالمواد الأثرية والثقافة المادية. ويعطى الأولوية لعلوم الجيولوجيا، والمناخ، والبيئة، ثم يليها النقوش والآثار. وهذا فى رأيه يساعد على شيئين، أولهما أن هذه المواد توفر معلومات لا توجد فى النصوص، وثانيها أنها تقدم مادة موضوعية، وتصور واقعا حقيقيا على عكس النصوص الأدبية. ولذلك، يؤكد أن المؤرخ لا بد وأن يعمل بالمبدأ القائل بأن الأفضلية تعطى دائما للمصادر الأولية.[١٣١]

ويعلل راينهارد كراتز أهمية الاعتماد على النقوش فى الكتابة التاريخية بسبب انتمائها إلى السياق الزمنى والجغرافى التى اكتشفت فيه. وإن

كان هذا فى رأيه، لا يعنى أنها تفوق المصادر الأدبية أو الثانوية من حيث الأهمية التاريخية. ويخلص من كلامه أن النقوش تتميز عن المصادر الأدبية (العهد القديم، الكتب المنحولة، الكتب التاريخية) لأنه يمكن تحديد تاريخها ومصدرها. أما مواد العهد القديم والكتب المنحولة، فإن عملية التحديد التاريخى والأصل، أمر شبه مستحيل.[١٣٢]

حاولت (أنجليكا بيرليونج Angelika Berlejung) أن تحل هذه الإشكالية الخاصة بتعارض الأدلة الأثرية مع رواية العهد القديم متمثلة فى ذلك قصة سقوط أريحا فى سفر يشوع الإصحاح السادس.[١٣٣] هنا تؤكد أنجليكا على أهمية معرفة هوية كُتّاب العهد القديم، وهم فى رأيها، لاهوتيون وليسوا كتاب حوليات. ولذلك لم يهتم كاتب قصة أريحا، بتقرير حادثة تدمير المدينة وسقوطها بيد الإسرائيليين، وإنما انشغل بتفسير أطلال المدينة واعتبرها علامة تأييد من الرب الذى أعطى لشعبه هذه المدينة كهبة إلاهية. وتخلص من هذا بنتيجة مفادها، أنه إذا تناقضت رواية العهد القديم مع النتائج الأثرية، والأيقونغرافيا، والأبيغرافيا، يجب أن نتذكر دائما أن هذه المصادر المتنوعة أرادت شئيا مختلفا منذ البداية. كما أن هدف وغاية كل منها مختلف، ولذا لا يمكن التوفيق بينها.[١٣٤]

رابعا: الترتيب الزمنى للمصادر وعلاقتها بتاريخ بني إسرائيل

شُغل الباحثون، قديما وحديثا، بمسألة تاريخ إسرائيل[١٣٥]، وتساءلوا عن زمن ظهور هذا الكيان المسمى "إسرائيل" ونهايته[١٣٦]، واجتهدوا فى البحث عن مصادر تعينهم على إعادة صياغته.[١٣٧] لا يزال العهد القديم فى بعض الأحيان، مصدرنا الوحيد لأقدم فترات التاريخ الإسرائيلى. ومع ذلك، فهناك مصادر أخرى، كما سنرى، خارج العهد القديم، تمدنا بأخبار وتفسيرات لكثير من الأحداث التى تجاهلها كُتّاب العهد القديم. كيف يمكن ترتيب الموارد والمصادر المتعلقة بتاريخ إسرائيل زمنيا؟ وما قيمتها التاريخية في صياغة التاريخ الإسرائيلى القديم؟

لا يزال الكثير من الأخبار المتعلقة بتاريخ إسرائيل فى فترة ما قبل القرن التاسع ق .م، مجهولة.[١٣٨] تبدأ هذه الغيوم المحيطة بتاريخ إسرائيل تدريجيا فى التبدد مع بداية القرن التاسع ق. م، وتصبح الوثائق الأشورية والبابلية مصدرنا الرئيسى لهذه الفترة.[١٣٩] حيث نجد الكثير من الأسماء والأحداث التى يشير إليها العهد القديم، بصفة عابرة، فى وثائق خارج العهد القديم. يبدو ذلك واضحا فى حوليات الملوك الأشوريين والبابليين في تقاريرها عن الحروب، وتصويرها لصراعات القوى العظمى، وعلاقة كل ذلك بالوضع السياسي لإسرائيل آنذاك.[١٤٠] وترجع أهمية هذه المصادر إلى إشارتها للسبي البابلي.[١٤١]

وقد وجد الباحثون صعوبة في التأريخ لمرحلة السبي، وذلك لضعف المادة الموجودة في العهد القديم. فهناك فقط بعض الإشارات غير المباشرة في كتابات الأنبياء.[١٤٢] وإذا حاولنا أن نؤرخ لمرحلة ما بعد السبى البابلى حتى القرن الخامس قبل الميلاد، وجدنا أنفسنا بين يدي مؤرخ أخبار الأيام وعزرا ونحميا. وقد قام هذا المؤرخ بكتابة تاريخ إسرائيل، معتمدا فى كثير من مادته على المؤرخ التثنوى، ولكنه أضاف مواد جديدة للأحداث التى جرت بعد عام ٥٨٧ ق م، استقاها من مصادر أخرى. ونظرا لقلة المصادر المتوفرة عن هذه الفترة من تاريخ إسرائيل فإن العهد القديم، بمصدريه التثنوى وأخبار الأيام، هو مصدرنا الرئيسي للأخبار والأحداث المتعلقة ببنى إسرائيل حتى القرن الخامس ق م.[١٤٣]

وقد ساعدت الأرشيفات والبرديات المكتشفة، سواء في مصر أو بابل، في معرفة الكثير عن أوضاع اليهود إبان القرنين الخامس والرابع ق م. تشهد على ذلك وثائق "اليهودو"[١٤٤]، التى عثر عليها في العراق، ليس بعيدا عن مدينة بورسيبا القديمة (حاليا ببرس نمرود)، جنوب غرب بغداد. كتبت هذه الوثائق على أقراص طين، باللغة الأكادية وبخط مسماري. وتعد المصدر الرئيسي لأخبار اليهود، في فترة السبي والتى تمتد حتى العصر الفارسي.[١٤٥]

تكشف لنا هذه الوثائق أحوال اليهود آنذاك، وتصور وعيا واضحا بهوية يهودية متميزة.[١٤٦]

وفى فترة ما بعد السبي، فإن أهم مصادر التاريخ الإسرائيلي، خارج العهد القديم، هى البرديات الأرامية التى عثر عليها في جزيرة الفيلة جنوب مصر، والتى تعود إلى القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد.[١٤٧] تكشف لنا هذه البرديات عن أوضاع اليهود فى فترة الحكم الفارسى. وتضم هذه البرديات وثائق قانونية، ورسائل إدارية، وعقود، وقوائم، بالإضافة للنصوص الأدبية. وترجع أهمية هذه البرديات في تصويرها الحالة الدينية لليهود إبان الحكم الفارسي، وهي حالة مغايرة ليهودية العهد القديم.[١٤٨]

قرنان من الزمان، تقريبا، يفصلان برديات جزيرة الفيلة ووثائق اليهودو عن مخطوطات ولفائف البحر الميت. عثر على هذه اللفائف بالقرب من خربة قمران في منتصف القرن العشرين.[١٤٩] تضم نصوصا باللغة العبرية، الآرامية، واليونانية، وقد كتبت إما على الجلد أو أوراق من البردي.[١٥٠] ويحدد علم الباليوغرافيا[١٥١]، تاريخ هذه المخطوطات فيما بين ٢٥٠- ١٥٠ قبل الميلاد. وقد انشغل المتخصصون بتحديد أصل هذه المخطوطات، واقترح بعضهم أنها كتبت في الكهوف التى اكتشفت فيها في قمران، وذهب آخرون إلى القول أنها تعود الي معبد أورشليم. وتصور لنا مجموعة من النصوص ضمن هذه المخطواطات حياة جماعة يهودية تطلق على نفسها "ها ياحاد".[١٥٢] ويري عدد من الباحثين أن هذه الجماعة ربما انفصلت عن اليهود مع نهاية القرن الثالث وبداية الثاني قبل الميلاد، نتيجة الاضطرابات الاجتماعية والدينية التى سببتها الثقافة الهيلينية لليهودية آنذاك. ولعل أهم ما يميز هذه الجماعة هو طريقتها الخاصة فى فهم وتفسير التاريخ التوراتي، فقد اعتبرت نفسها الممثل الحقيقي لإسرائيل.[١٥٣]

انقطعت أخبار اليهود، بعد الجماعة اليهودية في جزيرة الفيلة، والتى اختفت آثارها في القرن الرابع قبل الميلاد، وان كانت هناك إشارات في بعض

النقوش والنصوص الأدبية تدلل علي وجود جماعة يهودية في الإسكندرية إبان القرن الثالث قبل الميلاد.[١٥٤] ومع ذلك فهناك نقص فى المصادر من القرن الرابع ق م وحتى القرن الثالث ق م. يستمر هذا العوز فى الموارد المتعلقة بأخبار اليهود حتى الاحتلال الرومانى لفلسطين.[١٥٥] توجد بعض الأخبار المتفرقة، والتي تشير بشكل مباشر أو غير مباشر لتاريخ اليهود، والتى ترتبط بالعالم اليونانى والرومانى. توجد هذه الأخبار والإشارات المتعلقة بتاريخ بأوضاع اليهود وتاريخهم فى مؤلفات تتعلق أساسا بتاريخ الدولة الهيلينية والإمبراطورية الرومانية، وإن كانت، لسوء الحظ، قليلة نوعا ما.[١٥٦]

يفسر الباحثون هذا النقص في المصادر التي تشير لأخبار اليهود إبان القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، والذي يعرف "بالعصر المظلم the Dark Age"، بعدة أسباب. منها ما يتعلق بطبيعة تناول تاريخ إسرائيل، حيث تم التركيز على مراحله المبكرة التى تتعلق بأصل إسرائيل، الخروج من مصر، الاستيطان في أرض كنعان، بينما أهملت المراحل المتأخرة في تاريخ إسرائيل. لا يتعلق الأمر فقط بعدم اهتمام الباحثين، وإنما يرجع إلى طبيعة العصر والأحداث الجسام التى شهدها القرنان الرابع والثالث قبل الميلاد، ولعل أهمها غزو الإسكندر للشرق ٣٣٢ ق م. يرى المحققون أن نتيجة هذا الغزو، وما صحبه من دمار، قد أدى إلى فقدان الشعوب التى تعيش في فلسطين لأهميتها. يضاف إلى ذلك طبيعة المصادر التاريخية المتعلقة بتاريخ اليهود في هذه الحقبة. فالعهد القديم، على سبيل المثال، لا يذكر الكثير من الأخبار بشأن هذه الفترة. هناك فقط إشارات في سفري عزرا ونحميا، ولكنها تظل مجرد إشارات لا يخرج منها المرء برؤية واضحة عن أحداث القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد.[١٥٧]

هناك، إذا، خلال هذا "العصر المظلم" من تاريخ اليهود، نقص فى المصادر أدى إلى فجوة كبيرة فى معرفتنا بالتاريخ الإسرائيلى القديم. وفى النصف الثانى من القرن الثانى ق م، تظهر بعض الأخبار التاريخية فى سفري

المكابيين، والترجمات اليونانية للعهد القديم. ورغم المشاكل النقدية المتعلقة بهذين السفرين، خاصة ما يتعلق بعلاقة السفرين ببعضهما، فإنهما يقدمان معلومات تاريخية مهمة، لدرجة أن الحقبة الزمنية التى يصورها السفران أصبحت من أكثر الفترات المعروفة فى تاريخ إسرائيل القديم.[١٥٨]

تعتبر أعمال المؤرخ اليهودى يوسيفوس (اسمه العبري الأصلي يوسف بن ماتيتياهو יוסף בן מתתיהו)[١٥٩]، خاصة كتابه الأشهر "العصور اليهودية القديمة"، هى مصدرنا التاريخى لفترة ما بعد المكابيين. ورغم أن يوسيفوس قد اعتمد فى تأريخة على العهد القديم وأسفار المكابيين؛ فيظهر أنه أضاف إلى مادتة التاريخية معلومات من مصادر أخرى.[١٦٠] ونظرا لندرة المصادر آنذاك، فقد صارت مؤلفات يوسيفوس مصدرا تاريخيا هاما لتاريخ اليهود إبان العصرين الهيليني الروماني. ولذلك يعتبر الباحثون أن أعمال يوسيفوس هي المصدر الرئيسى لتاريخ اليهود حتى عام ٧٣م.[١٦١]

مما سبق يتضح أن إعادة صياغة تاريخ إسرائيل القديم ليست عملا هينا، بسبب تنوع مصادره من ناحية، وندرتها في بعض الحقب التاريخية من ناحية أخرى. هل يمكننا، إذا، بعد هذا الترتيب الزمني للمصادر بدءا من القرن التاسع قبل الميلاد كما فى الوثائق الأشورية والبابلية، إلي جانب بعض التقاليد التاريخية في العهد القديم كما في التاريخ التثنوي وسفري أخبار الأيام، وعزرا ونحميا، ومرورا بالبرديات الآرامية فى جزيرة الفيلة ووثائق اليهودو في القرن الخامس قبل الميلاد، وانتهاءً بالأحداث التاريخية كما روتها أسفار المكابيين وأعمال يوسيفوس اليهودى فى القرن الأول قبل الميلاد والأول الميلادى، هل يمكن للمؤرخ أن يحدد بداية التاريخ الإسرائيلى القديم؟ أو نهاية التقاليد التاريخية فى العهد القديم؟ هل تتوافر المصادر وبشكل متساو لكل حقبة تاريخية؟ وما هي قيمتها التاريخية؟ وكيف يمكن الاعتماد عليها فى التأريخ لفترات التاريخ الإسرائيلي القديم؟

للإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها مما له علاقة بكتابة تاريخ إسرائيل،

يجب فهم العلاقة بين المادة التاريخية في العهد القديم والمصادر الخارجية. يذهب الباحثون، مطمئنين، إلى القول أنه لا يمكن أن تتساوى المصادر والموارد المتعلقة بتاريخ إسرائيل سواء من ناحية الكم والكيف، أو من ناحية قيمتها التاريخية. ففى فترة ما بعد تأسيس المملكة، نجد وفرة فى المصادر والأخبار سواء كانت مواد أدبية فى العهد القديم أو مصادر خارجية، تمكّن المؤرخ من الوقوف على أرض ثابته فى تأريخه لأحداث التاريخ الإسرائيلى القديم.[١٦٢]

يختلف الأمر تماما فى مرحلة ما قبل تأسيس المملكة، وظهور إسرائيل ككيان سياسي. تعرف هذه الفترة الزمنية، فى لغة العهد القديم، بعصر الآباء، والخروج من مصر، والتية فى البرية، والاستيطان فى كنعان، وفترة حكم القضاة. هنا يصادف المؤرخ نقصا فى المصادر وبالتالى غياب رؤية واضحة عن أحداث وأخبار هذه الفترات الزمنية، ويزداد الحال سوءا كلما توغلنا فى القدم. فلا يمكن للمؤرخ تحديد فترة الآباء أو القضاة تحديدا زمنيا دقيقا، وإنما يلجأ إلى تأريخ نسبي. كذلك يجد المؤرخ صعوبة فى تحديد فترة الخروج من مصر وفترة التيه. يعزو ذلك إلى صمت المصادر، خارج العهد القديم، عن ذكر هذه المراحل المبكره فى تاريخ إسرائيل. فالمصادر المصرية لا تذكر شيئا عن فترة إقامة بني اسرئيل في مصر أو سيرهم نحو أرض كنعان. حتى لو تعرضت المصادر المصرية بالذكر لهذه الأحداث، لا تزال المشكلة قائمة. حيث لا يذكر العهد القديم اسما من الملوك الفراعنه المصريين مرتبطا بموسى ويوسف.[١٦٣]

هناك، إذن، فجوة كبيرة فى تأريخ المراحل المبكرة من تاريخ إسرئيل القديم، بسبب نقص المصادر. ولذلك نجد اختلافا وتباينا واسعا فى الآراء حول إعادة صياغة الفترات السابقة على تأسيس المملكة[١٦٤]، والتى تعد أكثر فترات التاريخ الإسرائيلي القديم جدلا بين المؤرخين.[١٦٥] حيث لا توجد أدلة أثرية مباشرة حول بدايات إسرائيل، خاصة فيما يتعلق بالتاريخ المبكر للجماعات التى

خرجت منها إسرائيل.[١٦٦] إضافة إلى ذلك، فإن العلاقة بين مادة العهد القديم والموارد الأخرى خاصة المكتشفات الأثرية، كما أشرنا سابقا، تلعب دورا مهما فى تحديد بداية التاريخ الإسرائيلي القديم. إذا اعتمدنا فى تحديد العصور المبكرة لهذا التاريخ على تقاليد العهد القديم، فإن قصص الآباء تمثل بداية التاريخ الإسرائيلى. أما إذا كانت الأركيولوجيا هى مصدرنا فإن التاريخ الإسرائيلى القديم يبدأ مع عملية الاستيطان فى فلسطين.[١٦٧]

ويلخص لنا (هربرت دونار Herbert Donner) سبب اختلاف المصادر في تأريخها، سواء كانت من العهد القديم أو من المكتشفات الأثرية، بقوله "لم تكن إسرائيل، فى مرحلة ما قبل الاستيطان فى كنعان حتى تأسيس الملكية، ذات قيمة تاريخية بكل ما تحمله الكلمة من معنى. لم تكن إسرائيل شعبا، وإنما شعبا فى طور التكوين. كما أن عملية تكوين شعب عادة ما تتم، دون أن يلاحظها أحد، ودون وعي الآخرين. حتى أولئك المشاركين فى هذه العملية، لا يتوقع أن نجد وثيقة تاريخية، خاصة إذا كانوا يعيشون كبدو رحل. كذلك بالنسبة لجيرانه، فإن شعبا فى طور النشأة، ليس عاملا ذات أهمية، كما أنه غير جدير بالاهتمام".[١٦٨] ولذلك يمكن القول إنه لا توجد أدلة واضحة أو حقائق ثابتة فيما يتعلق بتاريخ بنى إسرائيل القديم. فالعهد القديم، وهو كتاب اليهود المقدس، ومصدر تاريخهم القديم، لا يمكن الاعتماد عليه فى كتابة تاريخ بنى إسرائيل. كما ان المصادر الأخرى سواء كانت مصادر أدبية أو مواد أثرية أو نقوش تحتاج إلى بحث وتدقيق تاريخي.

خامسا: تقييم مصادر تاريخ بني إسرائيل

أشرنا أثناء الحديث عن أنواع المصادر إلى تعددها وتنوعها إلى مصادر أدبية، ومواد أثرية، ونقوش، وصور. وفي تصنيفنا لهذه المصادر ذكرنا أنها تنقسم إلى مصادر مباشرة أو أولية ومصارد غير مباشرة أو ثانوية. كما أكدنا على ضرورة الفصل بين المصادر المعاصرة للحدث والمصادر البعيدة عنه. ورأينا أن تصنيف المصادر بهذا الشكل لا يعنى ترتيبا وفقا للأهمية التاريخية،

بل ينبغي معالجة كل مصدر على حدة. والآن ننظر فى هذه أهمية المصادر وتقييمها.

بداية نقول إنه لا يجب أن تقتصر دراسة المصادر التاريخية على عملية الجمع والتصنيف. فالأهم من هذا كله، الفحص الدقيق والشامل للمصادر بأنواعها المختلفة سواء كانت أولية أو ثانوية، ثم البحث في كيفية استخدامها. فالمواد الأدبية مثلها مثل النقوش تحتاج إلي تفسير منهجي لمعرفة النوع والمصدر. ومما لاشك فيه أن فحص كل الأدلة مسألة شاقة ومعقدة.[١٦٩] كما أن تفضيل نوع من الأدلة على غيره لا يفيد كثيرا فى الكتابة التاريخية. ولذلك فإن الجمع بين مختلف أنواع المصادر فى إعادة بناء صورة عن تاريخ إسرائيل القديم أفضل بكثير من الاعتماد على مصدر معين. فالمصادر سواء كانت مواد أدبية مكتوبة، أو مكتشفات أثرية، أو أيقونات تقدم مادة تاريخية يمكن مقارنتها مع بعضها البعض مما يساعد فى تكوين صورة أعم وأشمل للتاريخ الإسرائيلى القديم.

وقد جرت العادة فى معالجة المصادر على البدء بالمواد الأثرية والنقوش، أى المواد الأولية التى تسمح بالتأريخ الدقيق والترتيب التاريخي المنطقي. ويرى راينهارد كراتز أنه لا تنشأ عن هذه الممارسة عملية تاريخ مستمر للأحداث، ورغم ذلك فهي تساعد فى توثيق ظروف عصر معين أو رصد تطورات طويلة الأمد فى الديموغرافيا والاقتصاد والسياسة. ويمكن للمؤرخ، بعد ذلك، مقارنة المصادر الأدبية أو الثانوية بما تم استنتاجه من المواد الأولية.[١٧٠]

فى مقابل ذلك، نجد اتجاهًا آخر يحث على عدم الإفراط فى التفاؤل فيما يتعلق بقيمة المصادر الأولية سواء كانت مواد أثرية أو صورًا. فعملية تأريخ هذه المواد ليست أمرا هينا، كما أنها تخضع لتفسيرات متباينة لعلماء الآثار والمؤرخين. وكذلك تلعب النتائج، والتصنيف الزمني لهذه المواد المكتشفة، والمقارنة التاريخية دورا هاما فى إعادة الصياغة التاريخية. يضاف إلى ذلك،

أن الأيقونات، التى تصنف غالبا ضمن المصادر الأولية، لا تقدم بالضرورة مادة صحيحة تماما، إلا إذا كانت هناك أصول أخرى يمكن الرجوع إليها. كما تلعب البيئة والظروف دورا كبيرا فى تقييم المصدر التاريخي لهذه الأيقونات. وخير مثال على ذلك، النقوش الأشورية، التى لا تقدم صورة حقيقية عن أسباب نشوب الحرب، بل تصورها على أنها صائبة من الناحية السياسية.[١٧١]

إذا كان الحال هكذا مع المصادر الأولية، التى يفترض أنها تقدم مادة تاريخية موثوق بها نوعا ما، فكيف إذًا نقيم المصادر الثانوية أو الأدبية؟ مشكلة المصادر الثانوية، سواء كانت مواد من العهد القديم أو خارجه، أنها تصور واقعا فى الماضي البعيد، كما أنها مرت بعملية تحرير على مدى قرون طويلة. ولذلك لابد أن تخضع هذه المصادر إلى دراسة تاريخية نقدية. هنا تظهر أهمية مناهج النقد الكلاسيكية وعلم نقد العهد القديم.[١٧٢] فالمصادر لا تتحدث من نفسها، ولن تتطلب تحليلًا وتفسيرًا وتأويلًا. ولذلك يلعب النقد النصي دروا بارزا فى فهم طبيعة النص. كما أن مناهج النقد الأدبية، وتاريخ النوع، ونقد الاتجاه، ونقد الشكل والموروث، إضافة إلى تاريخ الأثر، يفيد فى فهم المصادر المكتوبة. كما يمكن الإفادة من النقد التاريخي فى دراسة المصادر غير المكتوبة بما فيها المواد الأثرية والصور.[١٧٣] بهذه الطريقة تساعد مناهج النقد فى تقييم المصادر واختبار صلاحيتها فى الكتابة التاريخية.

وإذا كنا قد ضربنا مثلا بالنقوش الأشورية، والتي تصنف ضمن المواد الأولية فى الكتابة التاريخية، ورأينا كيف أنها لا تقدم صورة حقيقية للأحداث، فإننا نشير إلى نوع من المواد الأدبية المكتوبة، وهو العهد القديم، والذي يصنف ضمن المواد الثانوية فى كتابة تاريخ إسرائيل. حيث لا يزال العهد القديم، لسوء الحظ وربما لنقص فى المصادر، هو الشاهد على تاريخ إسرائيل خاصة فى مراحله القديمة. فهناك كثير من الروايات والتقاليد فى العهد القديم، التى تم تدولها لفترة طويلة تمتد إلى قرون من الزمان، فى شكلها الشفهي، حتي دونت وحررت على يد كاتب أو أكثر في مرحلة متأخرة من

القرنين الثاني والأول قبل الميلاد. ونظرا لطول الفترة التاريخية التى مرت بها هذه المرويات، والتى كما ذكرنا هي الأخبار الوحيدة لدينا عن أقدم مراحل التاريخ الإسرائيلي، تصبح عملية فحص هذه الروايات أمرا شاقا، وبالتالي فإن الاعتماد عليها فى الكتابة التاريخية أمر لا يخلو من صعوبات كما سنرى.

سادسا: العهد القديم مصدرا لتاريخ بني إسرائيل؟

لتاريخ البحث فى العهد القديم قصة طويلة[١٧٤]، ليست هذه الدراسة موضوعها، وإنما نأخذ منها ما يتعلق بمسألة مصادر التاريخ الإسرائيلي القديم. تتفق الآراء أن تاريخ نص العهد القديم هو عملية طويلة ومعقدة من التجميع، والتنقيح، والتحرير. وقد استخدمت فى دراسة هذا النص مناهج نقد متنوعة سواء كانت تتعلق بالتاريخ الأدبي، أو تاريخ التقاليد، أو تاريخ تحرير النص.[١٧٥] تخضع هذه الأدوات، فى أحيان كثيرة، لاختيارات الباحث الفردية، فى سعيه إلى ما يُعتقد أنه الجزء الأقدم من نص العهد القديم.[١٧٦] وهنا يواجه الباحث مشكلة تعدد الشواهد النصية للعهد القديم سواء كانت لفائف قديمة أو مخطوطات من العصور الوسطى. ونظرا لاختلاف هذه الشواهد النصية، من حيث اللغة والمحتوى، يمكن القول إنه لا يوجد ما يسمى "النص الأصلي".

وإذا انتقلنا من إشكالية أصل نص العهد القديم إلى مسألة النوع الأدبي، وجدنا أن كل شاهد نصي مرتبط بنوع أدبي مختلف سواء كانت قصة، أو خرافة، أو أغنية.[١٧٧] تتوزع هذه الأنواع الأدبية على أسفار العهد القديم ومجموعاتة سواء كانت قانونية، أو تاريخية، أو نبوية، أو شعرية. ومن الجدير بالذكر أن هذه الأسفار والمجموعات تختلف فى قيمتها التاريخية. فالتوراة، أو ما يعرف بأسفار موسى الخمسة، تتألف من مصادر لكل منها رؤيته الدينية والتاريخية. كما أن المجموعتين التاريخيتن "التثنوي"، و "أخبار الأيام"، رغم اعتمادهما على بعضهما البعض، يصور كل منهما تاريخ بني إسرائيل من زاوية مختلفة. والأسفار النبوية لا تمثل قيمة كبيرة فى كتابة التاريخ الإسرائيلى القديم، وإنما توكد أحيانا وتكمل أحيانا أخرى الرؤية التاريخية لأسفار التوراة

والكتب التاريخية.[١٧٨] أما الأسفار الشعرية فى العهد القديم، فإنها قليلة الأهمية من الناحية التاريخية، وإن كانت عظيمة الشأن من ناحية التاريخ الثقافي.[١٧٩]

إضافة إلى ما سبق، نجد أن العهد القديم كتاب لاهوتي يعكس آراء ومعتقدات، واتجاهات معينة، ويتبنى رؤية دينية وتاريخية خاصة بعلاقة إسرائيل مع إلاهها. وتتفق آراء الباحثين أن العهد القديم مجموعة نصوص مختارة تمثل اعتقاد جماعة يهوه، التي تشكلت فى يهودية ما بعد السبي.[١٨٠] ولذلك فقد ترسّخت فكرة عدم الاعتماد على العهد القديم، بمفرده، كمصدر لكتابة وفهم تاريخ إسرائيل.[١٨١] والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو كيف يمكن استخدام العهد القديم كمصدر تاريخي. وبعبارة أخري هل يمكن كتابة تاريخ إسرائيل القديم على أساس من تاريخ العهد القديم ومروياته؟

يرى (مارتن نوت Martin Noth) أن أصل الخلاف حول أقدم عصور التاريخ الإسرائيلي، يرجع إلى عدم اليقين فى تقييم التقاليد والروايات القديمة في العهد القديم. كما أنه ليس كافيا، في رأيه، التحقق من المصداقية التاريخية لبعض هذه التقاليد ووصفها بأنها تمثل "النواة التاريخية"، التى يمكن أن تستخدم في عرض تاريخ إسرائيل.[١٨٢] والسؤال الصعب فى هذا السياق، كما يطرحه مارتن نوت، إلى أي مدى يمكن اعتبار أسفار موسى الخمسة عملا تاريخيا؟ ثم يجيب نوت بقوله إن هذه الأسفار تمثل أجيالًا متعاقبة من التقاليد والتى تحوي بعض الأحداث التاريخية. كما يؤكد على مرحلة الشفاهة التى شهدتها هذه التقاليد،[١٨٣] ولذلك فإن الاعتماد على هذه الأسفار، فى كتابة تاريخ إسرائيل القديم، ينطوي على مشاكل تاريخية كثيرة ومعقدة.

تحتل مسألة أصول إسرائيل فى عصور ما قبل التاريخ والعصر المبكر مساحة كبيرة فى أسفار التوراة، ويشوع والقضاة. يبدو هذا الأمر، كما لاحظ دونار، غريبا. فشعوب الشرق الأدنى القديم عادة ما تكون بعيدة عن البحث أو الإجابة عن مسألة أصولها. ولذلك تختلف إسرائيل عن باقى جيرانها من شعوب الشرق القديمة. فقد أدركت إسرائيل منذ نشأتها أنها كانت على حال

فى الماضي غير الذى عليه فى الحاضر، وأنها أضحت شعبا بمرور التاريخ. إذًا يمكن القول، كما يرى دونار، أن إسرائيل شعب غير أصلى، ووفقا لوعيها الخاص، فإسرائيل شعب حديث العهد مقارنة بالشعوب القديمة.[١٨٤]

ومما لا شك فيه أن فرضية العهد القديم كمصدر للتاريخ الإسرائيلي، كما يقول لامكه، لا تخلو من مشاكل.[١٨٥] ويمكن تعليل ذلك بسبب اتساع المسافة الزمنية التى تفصل بين وقوع الحدث وزمن تدوينه.[١٨٦] ولذلك لا يمكن اعتبار العهد القديم مصدرا أوليا فى كتابة تاريخ إسرائيل. فالتاريخ الأدبي للعهد القديم لا يتطابق وتاريخ رواية الحدث. ومن الطبيعي، اذا، كما يؤكد لامكه، أن نتعامل مع العهد القديم كمصدر ثانوي عند التأريخ لإسرائيل القديمة. لا يعني هذا، حسب رأيه، خلو رواياتة من معلومات تاريخية.[١٨٧] مثال ذلك، كما يدلل عليه لامكه، ما جاء في سفر الملوك الثاني (١٨: ١٩)، عن هجوم سنحاريب على أورشليم عام٧٠١ قبل الميلاد، والذي يشبه بدرجة كبيرة الرواية الموجودة فى سجلات الملك سنحاريب. ولذلك يرى لامكه أننا في هذه الحالة أمام تأكيد من العهد القديم على الهجوم الأشوري. وإن كان هذا فى رأيه لا يمنع من القول أن رواية العهد القديم لهجوم سنحاريب جاءت فى إطار أسطوري. ثم يخلص لامكه إلى نتيجة مفادها أن تفسير العهد القديم لنتائج الحصار غير دقيق تاريخيا. كما يمكن القول أن النصر الإلهي الكبير على الأشوريين كما سردته رواية العهد القديم ليس له علاقة بالأحداث التى وقعت عام ٧٠١ قبل الميلاد. ولذلك فإن هجوم سنحاريب الموصوف فى سفر الملوك الثاني (١٨: ١٩) ليس سردا تاريخيا، ولكن حكاية عن الماضي تتخللها بقايا تاريخية معزولة.[١٨٨]

سابعا: نماذج لكتابة تاريخ بني إسرائيل

تتنوع اتجاهات كتابة تاريخ إسرائيل القديم ما بين الشكل الكلاسيكي فى الاعتماد على الوثائق المكتوبة والمصادر الأدبية، وبين الاتجاه الحديث فى الأخذ بأسباب التقدم الهائل فى مجالات علم الأثار، ودراسة النقوش، وعلم

دراسة الصور. وكما تختلف الآراء حول كيفية الكتابة التاريخية، كذلك لكل مؤرخ وجهته وفلسفتة فى ممارسة هذه الكتابة.[١٨٩] وقد جرت محاولات عديدة لكتابة التاريخ الإسرائيلي القديم، وهى فى مجملها عبارة عن ردود أفعال لإشكالية تأريخ وكتابة التاريخ الإسرائيلي القديم[١٩٠]. وجدير بالذكر أن هذه المحاولات قد تأثرت باعتبارات فلسفية، ولاهوتية، وأنثروبولوجية، وإجتماعية، بالإضافة إلى مناهج النقد الأدبي.[١٩١] نعرض هنا بعض نماذج إعادة صياغة تاريخ إسرائيل القديم. سيتم التركيز على أهميتها من حيث كونها ممثلة لاتجاه خاص فى الكتابة التاريخية سواء فى اعتمادها على نص العهد القديم أو علم الآثار، أو الأخذ بكلا الاتجاهين.

كانت نهاية القرن التاسع عشر إيذانا ببداية عصر جديد فى الدراسات اليهودية والمسيحية والعربية على يد المؤرخ والمستشرق الألماني (يوليوس فلهاوزن Julius Wellhausen) (١٨٤٤- ١٩١٨).[١٩٢] يعد كتاب فلهاوزن "مقدمة إلى تاريخ إسرائيل"[١٩٣] نقطة فارقة فى تاريخ البحث فى العهد القديم عامة، وإعادة صياغة تاريخ إسرائيل القديم وديانتها خاصة. بدأ فلهاوزن أبحاثه بدراسة لغوية ونصية لسفري صموئيل عام ١٨٧١[١٩٤]، يليها دراسة مصدرية أدبية لأسفار التوراة فيما بين عامي ١٨٧٦- ١٨٧٧.[١٩٥] ثم طبق فلهاوزن نتائج أبحاثة فى النقد النصي والمصدري والأدبي فى كتابة "تاريخ إسرائيل، المجلد الأول" عام ١٨٧٨[١٩٦]، والذي أصبح معروفا فى طبعته الثانية عام ١٨٨٣ بمقدمة إلى تاريخ إسرائيل. ما يهمنا هنا هو اعتماد فلهاوزن على مادة العهد القديم، بعد اخضاعها لدراسة نقدية، فى إعادة صياغة تاريخ إسرائيل القديم. والقارئ لمقدمة فلهاوزن فى تاريخ إسرائيل، يلاحظ كيف أعمل فلهاوزن مناهج النقد فى مادة العهد القديم، قبل أن يشرع فى كتابة تاريخ إسرائيل. فقد سعى فلهاوزن للوصول إلى التقاليد الأصلية الحقيقية، فبدأ بالدراسة اللغوية النصية ثم انتقل إلى الدراسة المصدرية والأدبية، بهدف الحصول على مادة للكتابة التاريخية. وقد تحقق لفلهاوزن ما أراد، فاستنطق مصادره ليتعرف على

زمنها، فكانت المصادر بمثابة الأحداث التاريخية.[١٩٧] ولا شك لدينا أن حس فلهاوزن النقدي والتاريخي قد ساعداه كثيرا فى دراساتة فاكسبها دقة ووضوحا.[١٩٨] ولعل جملته الأشهر تدلل على قولنا "...من المعروف جيدا أن التاريخ لا بد له من صياغة جديدة...والسؤال هو ما إذا كان المرء يستطيع القيام بذلك بشكل جيد أو سيء."[١٩٩]

حدث تحول منهجي في كتابة تاريخ إسرائيل مع (ردولف كيتل Rudolf Kittel) (١٨٥٣– ١٩٢٩). ففي الطبعة الأولى من كتابه الذى صدر عام ١٨٨٨ بعنوان (تاريخ العبرانيين Geschichte der Hebräer)[٢٠٠]، اعتمد كيتل لأول مرة على نصوص الشرق الأدنى القديم التى وفرتها المكتشفات الأثرية. وقد خصص كيتل المجلد الأول لتاريخ إسرائيل منذ بدايتة حتى يشوع، وأتبعه بالملجد الثاني الذي يبدأ بتاريخ ما قبل الملكية.

أما (إدوارد ماير Eduard Meyer) (١٨٥٥– ١٩٣٠) مؤرخ العصور القديمة، فله كتاب هام عن تاريخ إسرائيل صدر عام ١٩٠٦ بعنوان "الإسرائيليون وجيرانهم: دراسات في العهد القديم."[٢٠١] ورغم أن ماير قد التزم فى تأريخه بالتحليل النقدي لأدب العهد القديم، نجده يزعم وجود مادة تاريخية أصلية وحقيقية فى الكتاب المقدس. هذا ما يؤكده قول ماير على النحو التالي "إنه لشيء فريد ومثير للدهشة، وشاهد على موهبة عالية للشعب ومستوى ثقافي كبير...هنا فقط من كل منطقة الشرق الأدنى نشأ أدب تاريخي مستقل، على أساس من المعرفة الدقيقة للأحداث فى شكل سردي مفعم بالحياة. ولدينا أجزاء كبيرة عن فترة حكم داود وسليمان. كذلك تقاليد العصر المبكر قد تم تنقيحها حينذاك."[٢٠٢]

وقبل أن ننتقل إلى نموذج آخر فى كتابة تاريخ إسرائيل القديم، ربما كان من المفيد هنا عقد مقارنة سريعة بين فلهاوزن وماير. فعلى الرغم من اعتماد كل منهما على التحليل النقدي لأدب العهد القديم، نجد لكل منهما رؤيته حول أصالة هذا الأدب كمصدر تاريخي.[٢٠٣] فهذا فلهاوزن يؤرخ للجزء الأكبر

من أدب العهد القديم بفترة الهيكل الثاني، ولذلك طرح كثيرا منه جانبا فى إعادة صياغتة التاريخية لإسرائيل القديمة. ورغم اتفاق فلهاوزن وماير على التفريق بين ما هو إسرائيلي فى ما قبل السبي، ويهودي فيما بعد السبي، يرى ماير في رواية العهد القديم للأحداث مصداقية ونواة تاريخية يمكن الاعتماد عليها فى كتابة تاريخ إسرائيل. وربما يرجع سبب الاختلاف بينهما إلى مفهوم التاريخ، والذي يرتبط أيضا بفهم أدب العهد القديم. هنا يلاحظ هانز ليبيشوتز جوهر المسألة موضحا أن فلهاوزن فهم التاريخ الإسرائيلي من داخله، بينما فهمه ماير فى إطار التاريخ العالمي.[٢٠٤]

والنموذج الثالث الذي نعرض له الآن، لا يبعد كثيرا عن فلهاوزن وماير زمنيا، وإنما تتسع الفجوة بينهما وبينه منهجيا. (هيرمان جونكل Hermann Gunkel) (١٨٨٢– ١٩٣٢) الذي أثرى بأبحاثه[٢٠٥] ومنهجيته التاريخية، كما لم يفعل أحد غيره، مجال دراسات العهد القديم إبان القرن العشرين.[٢٠٦] اهتم جونكل بشكل مباشر بمسألة تاريخ إسرائيل من خلال دراسة تاريخ الموروث. حيث سعى إلي معرفة تاريخ رواية مادة العهد القديم، في مرحلتها الشفهية، قبل تدوينها.[٢٠٧] ففي كتابه الأول "الخلق والفوضي فى العصر البدائي ونهاية الزمان: دراسة تاريخ الدين فى سفر التكوين ١ ورؤيا يوحنا ١٢"[٢٠٨]، أرسى جونكل منهجا نقديا جديدا على أساس تاريخ الموروث. وفي تفسيره لسفر التكوين[٢٠٩]، قام جونكل بعزل المصادر الأدبية وتحديد المواد السردية فيها وتأريخها. أما في شرحه لسفر المزامير[٢١٠]، فقد عمد جونكل إلى توضيح منهجه من خلال بيان الأنواع الأدبية. وهكذا طوّر جونكل من خلال دراسته لتاريخ الموروث فى العهد القديم، منهجا جديدا فى الأنواع الأدبية وتاريخ الشكل. كما استطاع جونكل من خلال دراستة للسرد فى العهد القديم تحديد أنواع أدبية مثل الأسطورة، الحكاية، الخرافة. وبالتالي ربط هذه الأنواع الأدبية بأشكال مختلفة من الحديث التى تنتجه جماعه بعينها. وقد أفادت منهجية جونكل فى إعادة كتابة تاريخ إسرائيل، ليس فقط على أساس من نقد

المصادر، كما فعل سابقوه، وإنما أيضا مع الأخذ فى الاعتبار تاريخ الرواية الشفهية لهذه المصادر والتعرف على موقفها الحياتي ونوعها الأدبي.

مهدت أبحاث جونكل ودرساتة فى تاريخ الشكل والموروث الطريق أمام تلاميذه وفتحت لهم آفاقا جديدة فى كتابة تاريخ إسرائيل. ففى أعقاب الحرب العالمية الثانية، احتلت مدرسة تاريخ الشكل مكانة هامة فى درسات العهد القديم النقدية كما فى أعمال (ألبرشت ألت Albrecht Alt) (١٨٨٣–١٩٥٦)، ومارتن نوت (١٩٠٢– ١٩٦٨). ركز ألت فى أبحاثه على جغرافية فلسطين وعلاقتها بتاريخ إسرائيل فى الألف الثاني قبل الميلاد وحتى العصر البيزنطي.[٢١١] وله دراسات فى التاريخ الديني عن إله الآباء[٢١٢]، وفى أصل القوانين الإسرائيلية[٢١٣]، والتى ترتبط ارتباطا وثيقا بمسألة تاريخ إسرائيل وكيفية نشأتها. وقد كانت لنظريات ألت حول استيطان الأسباط، أكبر الأثر فى فهم تاريخ إسرائيل القديمة. فهو صاحب نظرية "غزو" القبائل الإسرائيلية لفلسطين أو ما أصبح يعرف بـ (المنهج التاريخي– الإقليمي territorial geschichtliche Methode).[٢١٤] وكان من نتائج نظرية ألت حول غزو القبائل الإسرائيلية لفلسطين قوله "لم تتمُ إسرائيل مع الغزو بشكل مباشر فى الثقافة الحضرية لفلسطين، ولكنها ظلت، إذا جاز التعبير، على أبواب المدن الفلسطينية." [٢١٥] واستنادا إلى هذه الرؤية، طور ألت نموذجا لعملية استيلاء القبائل الإسرائيلية على فلسطين، والتى يرى أنها تمت على مرحلتين أحدهما عن طريق الحرب، والأخرى بطريق سلمية.[٢١٦]

اعتمد مارتن نوت على نظريات ألت وأضاف إليها الكثير من خلال أبحاثه فى تاريخ التقاليد[٢١٧]، ومعرفته الواسعه بتراث الشرق الأدنى.[٢١٨] وقد أثارت نظريتة عن "التاريخ التثنوي" جدلا كبيرا حول تاريخ إسرائيل.[٢١٩] وتتلخص نظرية نوت فى القول إن مؤلف مجموعة الأسفار من التثنية– الملوك الثاني، لم يكن مجرد جامع لهذه المادة ، وإنما كاتب ومحرر كذلك. ففي رأي نوت قام مؤلف هذه الأسفار بجمع، واختيار، وترتيب، وتنسيق مادته فى شكل

عمل تاريخي. يتكون هذا العمل من الأجزاء التالية: القانون التثنوي (تثنية ٤: ٤٤- ٣٠: ٢٠)، رواية الاستيطان (يشوع ٢- ١١)، وقصص بطولية (القضاة ٣- ١٢)، تقاليد خاصة بداود وسليمان (صموئيل الاول ٩- الملوك الأول ٢). رغم وجود اختلافات واضافات متأخرة داخل هذه المادة ، فإن كل النصوص من التثنية وحتي الملوك الثاني، خرجت من عباءة المؤرخ التثنوي. ويذكر نوت أن هذا المؤرخ قام بكتابة هذا العمل التاريخي بعد سقوط أورشليم عام ٥٨٧ قبل الميلاد. أثارت نظرية نوت جدلا على نطاق واسع. ورغم قبولها وانتشارها، بل وهيمنتها على العديد من دراسات العهد القديم حتى نهاية القرن العشرين، فقد ظهرت أصوات تنادي بتحسين آراء نوت وتعديلها، ودعا البعض الآخر إلى نقد النظرية ورفضها.[٢٢٠]

ولا ينبغي ترك الحديث عن نوت قبل أن نعرض لمنهجه فى كتابة تاريخ إسرائيل. يمكن استنتاج هذا المنهج والتعرف على ملامحه من خلال كتابه الأهم "تاريخ إسرائيل".[٢٢١] ويكفي أن نستشهد ببعض ما ورد فى كتاب نوت لندلل على رأيه حول تاريخ إسرائيل. حيث يؤكد نوت على ضرورة الاعتماد على المصادر الأدبية "لا يمكن وصف التاريخ إلا على أساس الموروث الأدبي، الذي يسجل الأحداث، ويعين الأشخاص والأماكن".[٢٢٢] ومع ذلك يرى نوت أنه لا غنى عن المواد الأثرية "لم يعد بالإمكان وصف تاريخ إسرائيل على أساس المصادر المكتوبة التى وصلت إلينا فقط، دون اعتبار لنتائج الاكتشافات فى فلسطين."[٢٢٣] وبحسب رأي نوت، فإن إسرائيل، عبارة عن اتحاد مجموعة من القبائل على أرض فلسطين وبالتالي فإن "تاريخ إسرائيل، بالمعنى الدقيق لتاريخ كيان يمكن تحديده، بدأ فقط على أرض فلسطين".[٢٢٤]

وإذا انتقلنا من ألمانيا إلى أمريكا، نجد أن الباحث الأمريكى (وليام ف. أولبرايت william F. (Albright (١٨٩١- ١٩٧١) قد هيمن بنظرياتة على دراسات الكتاب المقدس والأركيولوجيا لمدة خمسين عاما من القرن العشرين. اهتم أولبرايت فى أبحاثه بتوفير أساس للادعاءات التاريخية في

الكتاب المقدس، وكان يرى أنه لا بد دائما من وجود مصدر خارجي.[٢٢٥] كما أن هدف علم آثار الكتاب المقدس، بحسب ألبرايت، هو دراسة التراث المادي والروحي للشرق الأدني القديم بغرض فهم الكتاب المقدس في سياقه وعصره وبالتالي تحديد مكانتة التاريخية.[٢٢٦] كما استخدم ألبرايت مهاراته الواسعة ومعرفته بالثقافة المادية للشرق الأدنى القديم، والنصوص المكتوبة بلغات متعددة للمساعدة من أجل تحقيق هذا الهدف.[٢٢٧] ولذلك أولى ألبرايت وتلاميذه اهتماما خاصا بالمواد الأثرية، وذلك فى سعيهم إلى تأكيد ما ورد فى العهد القديم. فهذا أولبرايت يؤكد "لقد برهنت معطيات الأركيولوجيا والنقوش على تاريخية فقرات ومعلومات لا حصر لها في العهد القديم."[٢٢٨] علاوة على ذلك، فقد ادعت مدرسة أولبرايت أن التقاليد المبكرة لبني إسرائيل، خاصة ما يتعلق منها بقصص الآباء، تستند إلى أساس تاريخي.[٢٢٩] فنجد على سبيل المثال جون برايت قد ذهب إلى القول "إن صورة الكتاب المقدس عن الأباء متجذرة بعمق فى التاريخ. فإبراهيم وإسحق ويعقوب يمثلون فى الواقع بداية تاريخ وديانة إسرائيل."[٢٣٠]

وقد أثارت أراء ألبرايت ومدرسته جدلا كبيرا فى ستينيات القرن العشرين. حيث رفضت مدرسة ألبرشت ألت ومارتن نوت نظرية ألبرايت القائلة بوجود سند تاريخي لقصص الآباء فى نصوص الشرق الأدنى القديم. وفيما يتعلق بكيفية استيطان قبائل بني إسرائيل فى كنعان، فقد سادت نظرية ألبرايت فى أمريكا الشمالية، وأيدها كل من (إ. رايت E. Right) (١٩٠٩– ١٩٧٤)، و(يجال يادين Yigael Yadin) (١٩١٧– ١٩٨٤)، والتى اعتمدت في نتائجها على المكتشفات الأثرية لتؤكد رواية العهد القديم والتى تقول بغزو القبائل الإسرائيلية لأرض كنعان كما وردت في سفر يشوع.[٢٣١] أما مدرسة ألت– نوت[٢٣٢]، فقد أكدت على عملية التسلل التدريجي لقبائل بني إسرائيل فى أرض كنعان.[٢٣٣]

لم يتوقف الجدل بين الباحثين سواء فيما يتعلق بمسألة أصالة التقاليد

الخاصة بروايات الآباء، وكيفية استيطان القبائل فى كنعان، أو مشكلة البحث عن أصل إسرائيل. فطورت مناهج البحث واستحدثت أساليب جديدة تبحث في هذه المسائل وغيرها من إشكاليات إعادة صياغة التاريخ الإسرائيلي القديم. يمكننا الوقوف على شيء من هذا الجدل فى الدراسات التى قام بها (توماس تومسون (Thomas Thompson [٢٣٤]، (فيليب ديفيس Philip Davies)[٢٣٥]، (كيت وايتلامKeith Whitelam)[٢٣٦]، وغيرهم[٢٣٧].

قدمنا فيما سبق أهم نماذج كتابة تاريخ إسرائيل، والتى شملت الفترة من نهاية القرن التاسع عشر وحتى نهايات القرن العشرين. وقد أشرنا إلى تنوع هذه النماذج واختلافاتها حول الأخذ بنص العهد القديم واعتبار مادتة صالحة للكتابة التاريخية بعد اعمال مناهج النقد، وهو الاتجاه الذي يمثله فلهاوزن، ومابر، والت، ونوت، والذي ساد فى ألمانيا. وهناك اتجاه آخر سعى منذ البداية إلى تأكيد رواية العهد القديم وتاريخيتها من خلال البحث عن شواهد أثرية ونصوص أدبية فى بيئة الشرق الأدنى القديم، كما فعل ألبرايت ومدرسته، والذى ذاع انتشاره فى أمريكا الشمالية.

خاتمة

توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها:

١. لايزال تاريخ بني إسرائيل موضوعا للجدل في دراسات العهد القديم. فمن ناحية، يقلل فريق من العلماء من القيمة التاريخية لمادة العهد القديم، ومن ناحية أخرى يدافع فريق آخر عن أصالة نص العهد القديم بزعمهم أنه يحوي مادة تاريخية دقيقة.
٢. تتعدد إشكاليات تاريخ بني إسرائيل سواء ما يتعلق بمصادره أو إعادة صياغته.
٣. أدى تنوع مصادر تاريخ بنى إسرائيل إلى ظهور نشاط علمي واسع بحث في نوع هذه المصادر وصنفها واستخلص منها مادة صالحة للكتابة التاريخية.

٤. توجد نماذج مختلفة لإعادة صياغة تاريخ بني إسرائيل.
٥. اختلفت طرق البحث وتعددت الفرضيات حول تاريخ بنى إسرائيل ومصادره
٦. توجد رؤى وفلسفات متباينة حول تاريخ بني إسرائيل ومصادره.

الـهوامش:

[1] Martin Noth, *Geschichte Israels* (Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1950), 15.

[2] ירושלים ,צבי בן יצחק יד הוצאת .היסטורית גיאוגראפיה ,המקרא בתקופת ישראל ארץ :אהרוני . ח"תשמ.

[3] Noth, *Geschichte Israels*, 15.

[4] Herbert Donner, *Geschichte des Volkes Israel und seiner Nachbarn in Grundzügen* (Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1984), 36.

[5] Elias Auerbach, *Wüste und Gelobtes Land* (Berlin: Schocken, 1932), 17.

[6] Angelika Berlejung, „Quellen und Methoden“ in: *Jan Christian Gertz ed. Grundinformation Altes Testament: Eine Einführung in Literatur, Religion und Geschichte des Alten Testaments* (Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 2006), 20.

[7] هناك دراسات كثيرة عن تاريخ الشرق الأدنى القديم، وما يهمنا هنا هو التعرف على وقت ظهور اسرائيل تاريخيا فى منطقة الشرق الأدني القديم. أنظر فى ذلك: Klass R. Veenhof, *Geschichte des Alten Orients bis zur Zeit Alexanders des Großen* (Trans. Helga Weippert, Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 2001).

[8] Hugo Gressmann, *Altorientalische Texte zum Alten Testamente* (Berlin: de Gruyter, 1926) ; J. B. Pritchard, *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament* (Princeton: Univ. Press, 1969) ; K. Galling, *Textbuch zur Geschichte Israels* (Tübingen : Mohr, 1968) ; A. Jepsen, *Von Sinuhe bis Nebukadnezar. Dokumente aus der Umwelt des Alten Testaments* (Stuttgart: Calwer Verl. ; München: Kösel, 1975) ; W. Beyerlin, *Religionsgeschichtliches Textbuch zum Alten Testament* (Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1975) ; O. Kaiser ed. *Texte aus der Umwelt des Alten Testaments* (Gütersloh: Gütersloher Verl.-Haus Mohn, 1982) ; K. A. D. Smelik , *Historische Dokumente aus dem alten Israel* (Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1987).

[9] Noth, *Die Ursprünge des alten Israel im Lichte neuer Quellen* (Köln: Westdt. Verl., 1961), 7.

[10] Donner, *Geschichte des Volkes Israel*, 36.

[11] البيروني: كتاب البيروني في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٨، ص ١- ٦.

[12] ابن خلدون:مقدمة ابن خلدون، بتحقيق المستشرق الفرنسي أ.م. كاترمير، طبعة باريس، المجلد الأول، بيروت، ١٨٥٨ ، ص ٨-٩.

[13] M. I. Finley, *Ancient History: Evidence and Models* (London: Chatto& Windus, 1985).

[14] פינקלשטיין، ראשית ישראל: ארכיאולוגיה מקרא וזיכרון היסטורי ،אוניברסיטת תל אביב، 2003.

[15] Angelika Berlejung, „Quellen und Methoden,“ 20.

[16] Donner, *Geschichte des Volkes Israel*, 22; Manfred Weippert, *Historisches Textbuch zum Alten Testament* (Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 2010), 7; Megan Bishop Moore, *Philosophy and Practice in Writing a History of Ancient Israel* (New York: T & T Clark, 2006), 33- 45.

[17] Siegfried Hermann, *Geschichte Israels in alttestamentlicher Zeit* (Berlin: Evang. Verl.-Anst., 1981), 54-55.

[18] Hermann, *Geschichte Israels in alttestamentlicher Zeit*, 48- 49.

[19] Donner, *Geschichte des Volkes Israel*, 22.

[20] علم دراسة النقوش والكتابات القديمة

[21] Donner, *Geschichte des Volkes Israel*, 23.

[22] Donner, *Geschichte des Volkes Israel*, 23.

[23] Kratz, *Historisches und biblisches Israel : drei Überblicke zum Alten Testament* (Tübingen: Mohr Siebeck, 2013), 12.

[24] شقفة مرسومة أو شقفة أثرية، للمزيد أنظر:

Ulrich Wilcken, Griechische Ostraka aus Aegypten und Nubien: ein Beitrag zur antiken Wirtschaftsgeschichte (Leipzig: Giesecke & Devrient, 1899); Eduard Sachau, Aramäische Papyrus und Ostraka aus einer jüdischen Militär-Kolonie zu Elephantine: altorientalische Sprachdenkmäler des 5. Jahrhunderts v. Chr (Leipzig: Hinrichs, 1911).

[25] Kratz, *Historisches und biblisches Israel*, 12.

[26] Donner, *Geschichte des Volkes Israel*, 23.

[27] Auerbach, *Wüste und Gelobtes Land*, 19.

[28] نصوص مصرية قديمة، تشمل قوائم بأعداء الفرعون.

[29] A. Götze, "Remarks on Some Names Occurring in the Execration Texts" *BASOR* 151 (1958), 28- 33.

[30] Weippert, *Historisches Textbuch zum Alten Testament*, 30.

[31] Weippert, *Historisches Textbuch zum Alten Testament*, 51.

[32] A. F. Rainey, "The world of Sinuhe" *IOS* 2 (1972) 369- 408.

[33] W.L. Moran, *The Amarna Letters* (Baltimore, 1992); W.J. Murname, *Texts from the Amarna Period in Egypt* (SBL Writing of the Ancient World 5: Atlanta, 1995); D.B. Redford, *Egypt, Canaan, and Israel in Ancient Times* (Princeton, 1993).

[34] Auerbach, *Wüste und Gelobtes Land*, 17-18.

[35] J. A. Knudtzon, "Zu den El-Amaran-Tafeln" *OLZ* 17 (1914), 483-494.

[36] Anton Jirku, *Geschichte des Volkes Israel* (Leipzig: Quelle & Meyer, 1931), 17-18.

[37] Weippert, *Historisches Textbuch zum Alten Testament*, 125.

[38] Hermann, *Geschichte Israels in alttestamentlicher Zeit*, 53.

[39] Auerbach, *Wüste und Gelobtes Land*, 17-18

[40] للمزيد حول مسألة العابيرو وعلاقة ذلك بقبائل بني اسرئيل أنظر:

Moshe Greenberg, *The Hab/piru* (New Haven; American Oriental Society, 1955);Oswald Loretz, *Habiru-Hebräer: Eine sozio-linguistische Studie über die Herkunft des Gentiliziums ʿibrî vom Appellativum ḫabiru* (Berlin: de Gruyter, 1984), 1-17..

[41] Auerbach, *Wüste und Gelobtes Land* , 18.

[42] F. W. James, *The Iron Age at Beth Shan: A study of Levels VI- IV* (Philadelphia, 1966).

[43] سفر القضاة (١: ٢٧) "ولم يطرد منسى اهل بيت شان وقراها ولا اهل تعنك وقراها ولا سكان دور وقراها ولا سكان يبلعام وقراها ولا سكان مجدو وقراها.فعزم الكنعانيون على السكن في تلك الارض."

[44] P. J. Brand, *The Monuments of Seti I: Epigraphic, Historical and Art Historical Analysis* (Probleme der Ägyptologie 16; Leiden, 2000).
[45] Jirku, *Geschichte des Volkes Israel*, 17-18.
[46] James Pritchard ed. *Ancient near Eastern Texts Relating to the Old Testament* (Princeton: Univ. Press, 1950) 376.
[47] K. M. Whitelam, "Israel is laid waste, his seed is no more :What if Merneptah's scribes were telling the truth"? *BI* 8 (2000), 8–22.
[48] Kratz, *Historisches und biblisches Israel*, 10.
[49] E. Noort, *Die Seevölker in Palästina* (Palaestina antiqua 8: Kampen, 1994).
[50] Donner, *Geschichte des Volkes Israel*, 49.
[51] Auerbach, *Wüste und Gelobtes Land*, 19.
[52] Veenhof, *Geschichte des Alten Orients bis zur Zeit Alexanders des Großen*, 204-205.
[53] Auerbach, *Wüste und Gelobtes Land* ,19.
[54] A. Ermann, „Eine Reise nach Phönizien im 11. Jh. v. Chr." *ZÄS* 38 (1900), 1-14; A. Weidemann, *Altägyptische Sagen und Märchen* (Leipzig, 1906).
[55] H. Goedicke, *The Report of Wenamun* (The Johns Hopkins Near Eastern Studies 6, Baltimore, 1975); B. U. Schipper, *Die Erzählung des Wenamun: Ein Literaturwerk im Spannugsfeld von Politik, Geschichte und Religion* (OBO 209: Freiburg, 2005).
[56] Weippert, *Historisches Textbuch zum Alten Testament*, 214- 215.
[57] Auerbach, *Wüste und Gelobtes Land* ,19.
[58] Donner, *Geschichte des Volkes Israel*, 24.
[59] Noth , „Mari und Israel: Eine Personennamenstudie" *ABLAK* 2 (1953), 213-233; A. Malamat, *Mari and the Bible. A Collection of Studies* (Jerusalem 1975); ذهب ألبرايت الي القول أن أسماء الاشخاص، واللغة، والعادات الموجودة في نصوص ماري تصور ثقافة عصر الاباء كما جاءت في سفر التكوين، أنظر:
W.F. Albright, „Akkadian Letters" in: Pritchard ed. *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*, 482- 483.
[60] Theophile James Meek, *Old Akkadian, Sumerian, and Cappadocian texts from Nuzi* (Cambridge: Harvard Univ. Press, 1935); Maynard Paul Maidman, *Nuzi texts and their uses as historical evidence* (Atlanta: Society of Biblical Literature, 2010).
[61] في محاولاتهم لتحديد عصر الأباء تاريخيا وزمنيا، ربط بعض الباحثين بين طرق وعادات واسماء الأباء مع النصوص المسمارية في نوزي، انظر: M. Weippert, "Abram der Hebräer? Bemerkungen zu W. F. Albrights Deutung der Väter Israels" *Biblica* 52 (1971): 407-432.
[62] G. R. Driver and John C. Miles, *The Babylonian Laws 1: Legal Commentary* (Oxford: Clarendon Press, 1952).
[63] A. K. Grayson, Assyrian and Babylonian Chronicles (Locust Valley, NY: Augustin, 1975).
[64] Bruno Meissner, *Die babylonisch-assyrische Literatur* (Potsdam: Athenaion 1930).
[65] Jirku, *Geschichte des Volkes Israel*, 16.
[66] Pritchard ed. *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*, 280- 285.
[67] Donner, *Geschichte des Volkes Israel*, 24.

[68] Müller, *Die Texte aus Ebla. Eine Herausforderung an die atl Wissenschaft*. BZ. NF 24 (1980); Religionsgeschichtliche Beobachtungen zu den Texten von Ebla. ZDPV 96 (1980) 1-19; Izak Cornelius and Louis Jonker (eds.), *From Ebla to Stellenbosch: Syro-Palestinian Religions and the Hebrew Bible* (Abhandlungen des Deutschen Palästinavereins 37; Wiesbaden: Harrassowitz, 2008)

[69] D.J. Wiseman, “The Alalakh Tablets” *Occasional Publications of the British Institute of Archaeology at Ankara* 2 (1953).

[70] Oswald Loretz, *Ugarit und die Bibel. Kanaanäische Götter und Religion im AT* (1990); H.L.Ginsberg “Ugaritic Myths, Epics, and Legends“ in Pritchard ed, *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*, 129- 155.

[71] H. Donner -W. Röllig, *Kanaanäische und aramäische Inschriften* (1971 -1 976).

[72] Albright, W. F. “A Prince of Taanach in the Fifteenth Century B. C.” *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 94 (1944), 12–27.

[73] Jirku, *Geschichte des Volkes Israels*,17.

[74] Weippert, *Historisches Textbuch zum Alten Testament*, 278- 284.

[75] يعطي سفرا الملوك الأول والثاني عرضا لتاريخ ممكلة إسرائيل في الشمال ومملكة يهوذا في الجنوب. ويحتوي هذا العرض التاريخي علي قائمة بملوك إسرائيل وملوك يهوذا المعاصرين لهم. أنظر في ذلك:
محمد خليفة حسن أحمد، مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم، القاهرة، ١٩٩٦.

[76] Andrew Reisner, Clarence Stanley Fisher and David Gordon Lyon, *Harvard Excavations at Samaria* (1924).

[77] Kratz, *Historisches und biblisches Israel*, 25.

[78] Albright, “Palestinian Inscriptions” in Pritchard ed, *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*, 320.

[79] Weippert, *Historisches Textbuch zum Alten Testament*, 224-227.

[80] R. A. S. Macalister, *The Excavation of Gezer*, *3 vols* (London: Murray, 1912).

[81] Weippert, *Historisches Textbuch zum Alten Testament*, 242-248.

[82] Pritchard ed, *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*, 320-321.

[83] Timm, Stefan, *Die Dynastie Omri: Quellen und Untersuchungen zur Geschichte Israels im 9. Jahrhundert vor Christus* (Forschungen zur Religion und Literatur des Alten und Neuen Testaments 124; Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1982).

[84] Galling, *Textbuch zur Geschichte Israels*, 51- 53.

[85] Lidzbarski, *Handbuch der Nordsemitischen Epigraphik nebst ausgewählten Inschriften, 2 vols* (Weimar: Felber 1898).

[86] Kratz, *Historisches und biblisches Israel*, 73.

[87] أنظر سفر الملوك الثاني (الإصحاح: ٣).

[88] Angelika Berlejung, „Quellen und Methoden,“ 23-24.

[89] Donner, *Geschichte des Volkes Israel*, 32.

[90] من أهم الاماكن التى جرت فيها عمليات الحفر، مرتبة وفقا لزمن الحفر: القدس، بتل الحاسي، تل زكريا، تل الصافي، تل ساندهانا، تناك، جيزر، ميجدو،اريحا، السامرة، أشكلون، غزة، جبعة، بيت شان، تا بيت مسريم، تل النصبة، بيت إيل، بيت شمس. عن هذه القئمة أنظر:
Jirku, *Geschichte des Volkes Israel*,18-19.

[91] Donner, *Geschichte des Volkes Israel*, 32.

[92] Kratz, *Historisches und biblisches Israel*, 13.

[93] بعض الحفريات والمكتشفات الاثرية فى فلسطين ذات اهمية تاريخية، نذكر منها: حفريات شومخر فى ميجدو، والتى ساعدت على معرفة تاريخ الاستيطان فى هذه المنطقة، وكشف الكثير عن الثقافة الكنعانية. كما تعد الحفريات التى جرت فى القدس وجبعة ذات اهمية كبيرة بسبب نتائجها الطوبغرافية، وقد واصلت هذه الحملة بقيادة باركر ١٩٠٩- ١٩١١ حفرياتها فى عين جيحون ونفق سلوان. لمزيد حول هذه الحفريات وغيرها انظر: Auerbach, *Wüste und Gelobtes Land*, 20-22

[94] Hermann, *Geschichte Israels in alttestamentlicher Zeit*, 48-49.

[95] يفسر اورباخ ذلك بسبب اعمال الحفر التى تركزت فقط فى مناطق الكنعانيين والفلسطينين، وليس فى مناطق استيطان الاسرائيلين Auerbach, *Wüste und Gelobtes Land*, 19-20.

[96] Israel Finkelstein, Amihay Mazar, and Brian B. Schmidt (eds). *The Quest for the Historical Israel: Debating Archaeology and the History of Early Israel: Invited Lectures Delivered at the Sixth Biennial Colloquium of the International Institute for Secular Humanistic Judaism* (Atlanta: Society of Biblical Literature, 2007), 108.

[97] Paul S. Ash, David, Solomon and Egypt: A reassessment (Sheffield: Sheffield Academic Press, 1999); Finkelstein and Neil Asher Silberman, David and Solomon: In search of the Bible's sacred kings and the roots of the Western tradition (New York: Free Press, 2006).

[98] من الأهمية بمكان التأكيد على قيمة هذه المعلومات بالنسبة للمؤرخ. حيث يرى دونار أنه من الخطأ معاملة هذه المعلومات على انها نقيض الوثائق المكتوبة، أو النظر اليها باعتبارها مصادر من الدرجة الثانية. أنظر: Donner, *Geschichte des Volkes Israel*,34

[99] Noth, *Geschichte Israels*, 50- 51.

[100] Hermann, *Geschichte Israels in alttestamentlicher Zeit*, 49.

[101] Israel Finkelstein, "Bible Archaeology or Archaeology of Palestine in the Iron Age? A Rejoinder," *Levant*, 30 (1998): 167-174,

[102] Lester L. Grabbe, *Ancient Israel: What Do We Know and How Do We Know It?* (London: Bloomsbury Publishing, 2007), 6-7.

[103] Noth, *Geschichte Israels*, 50-51.

[104] ينادي دونار بضرورة الاعتماد على كل من الكتاب المقدس ونتائج علم الاثار، مؤكدا ان ذلك يساعد على درء خرافة استخدام المكتشفات الاثرية بمفردها فى تأكيد ما جاء فى الكتاب المقدس: Donner, *Geschichte des Volkes Israel*, 35

[105] Hermann, *Geschichte Israels in alttestamentlicher Zeit*, 49

[106] Seymour Gitin, "The House That Albright Built," *Near Eastern Archaeology*, 65/1(2002): 5–10.

[107] Yigal Yadin, *Hazor: The Rediscovery of a Great Citadel from the Bible* (London, 1975), 187.

[108] Albright, *The Archaeology of Palestine and the Bible* (Cambridge: American Schools of Oriental Research, 1932)

[109] يرى مارتن نوث انه لا ينبغي اهمال اسهامات علم الاثار الايجابية فى معرفتنا التاريخية، كما لا يجب استخدامها فى الاتجاه الخاطئ. وان كان هذا لم يمنعه من القول انه لا يمكن توقع الحصول على معلومات تاريخية موثوقة من الاكتشافات الاثرية، ما لم يحالفنا الحظ فى اكتشاف وثائق وكتوبة Noth, *Geschichte Israels*, 50-51.

[110] Israel Finkelstein and Neil Asher Silberman, *The Bible unearthed: archaeology's new vision of ancient Israel and the origin of its sacred texts* (New York; London: Simon and Schuster, 2002).

[111] Grabbe, *Ancient Israel: What Do We Know and How Do We Know It?* 9-10.

[112] W.G. Dever, *What did the Biblical Writers Know, and When did they Know it? : What archaeology can tell us about the reality of ancient Israel?* (Grand Rapids: Eerdmans, 2001).

[113] Volkmar Fritz, „Bibelwissenschaft," *Theologische Realenzyklopädie*, vol.6 (1980): 316-409.

[114] Angelika Berlejung, „Quellen und Methoden," 24.

[115] Noth, *Geschichte Israels*, 51.

[116] Hardmeier, Christof , *Steine-bilder-texte: Historische Evidenz Ausserbiblischer und Biblischer Quellen*. (Leipzig: Evangelische Verlagsanstalt, 2001).

[117] **رغم أنه لا يمكننا المبالغة فى الاعتماد على هذا المصدر، فان الواقع يقول أن بيئة فلسطين العربية ربما تشبه الظروف التى عاش فيها بنو اسرائيل كما يصور لنا العهد القديم، انظر:** Jirku, *Geschichte des Volkes Israel*, 20

[118] Leopold von Ranke, *The Theory and Practice of History*: Edited by Georg G. Iggers and Konrad von Moltke (New York: Bobbs-Merrill, 1973).

[119] Leopold von Ranke, *Geschichte der romanischen und germanischen Völker von 1494 bis 1514* (Leipzig: Reimer 1824), v-vi.

[120] Weippert, *Historisches Textbuch zum Alten Testament*, 7.

[121] Donner, *Geschichte des Volkes Israels*, 23.

[122] Grabbe, *Ancient Israel: What Do We Know and How Do We Know It?* 220.

[123] Angelika Berlejung, „Quellen und Methoden", 21-22.

[124] Grabbe, *Ancient Israel: What Do We Know and How Do We Know It?* 220.

[125] Angelika Berlejung, „Quellen und Methoden", 22.

[126] Moses I. Finley, *The Use and Abuse of History* (London : Chatto & Windus, 1975), ٢٢.

[127] Angelika Berlejung, „Quellen und Methoden", 22.

[128] Noth, *Geschichte Israels*, 52.

[129] Martinus Adrianus Beek, *Geschichte Israels von Abraham bis Bar Kochba* (Stuttgart: Kohlhammer, 1961), 7.

[130] Grabbe, *Ancient Israel: What Do We Know and How Do We Know It?* 6.

[131] Grabbe, *Ancient Israel: What Do We Know and How Do We Know It?* 220.

[132] Kratz, *Historisches und biblisches Israel*, 12.

[133] Angelika Berlejung, „Quellen und Methoden", 23.

[134] Angelika Berlejung, „Quellen und Methoden", 23.

[135] Soggin, „Probleme einer Vor- und Frühgeschichte Israels," *ZAW* 100 (1988) :255-67.

[136] Kratz, *Historisches und biblisches Israel*, 2013.

[137] J. Maxwell Miller and John H. Hayes , *A history of ancient Israel and Judah* (Philadelphia : Westminster Press, 1986) ; Manfred Weippert: *Historisches Textbuch zum Alten Testament* (Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 2010).

[138] Manfred Clauss, *Geschichte des alten Israels* (München : Oldenbourg, 2009), 11;
أما سوجين فيرى عكس ذلك، حيث
ان نصوص العهد القديم، حسب رأيه، تقدم عرضا لتاريخ اسرئيل ويهوذا حتى نهاية القرن التاسع قبل الميلاد، انظر:

J. Alberto Soggin, *An introduction to the history of Israel and Judah* (London : SMC Press, 1993).

[139] Hermann, *Geschichte Israels in alttestamentlicher Zeit*, 53.

[140] Hermann, *Geschichte Israels in alttestamentlicher Zeit*, 53.

[141] لمناقشة فترة السبي البابلي وتصوير العهد القديم لها، وعلاقتها بالمصادر الاشورية والبابلية، انظر: Rainer Albertz, *Die Exilszeit: Jahrhundert v. Chr.* (Stuttgart: Kohlhammer, 2001).

[142] John Bright, *A history of Israel*[3] (Philadelphia: Westminster Press, 1981), 343.

[143] Noth, *Geschichte Israels*, 45- 46; Bright, *A history of Israel*, 343.

[144] Oded Lipschitz, Manfred_Oeming_eds. *Judah and the Judeans in the Persian Period* (Winona Lake: Eisenbrauns, 2006).

[145] Abraham, Kathleen ."The Reconstruction of Jewish Communities in the Persian Empire: The Al-Yahudu Clay Tablets," in Hagai Segev and Asaf Schor (eds.), *Light and Shadows—The Catalog—The Story of Iran and the Jews* (Tel Aviv: Beit Hatfutsot, 2011), 261–4.

[146] Kratz, *Historisches und biblisches Israel*, 147- 153.

[147] Porten, Bezalel , *Archives from Elephantine: The Life of an Ancient Jewish Military Colony* (Berkeley, CA: University of California Press, 1968).

[148] Anke Joisten Pruschke, *Das religiöse Leben von Elephantine in der Achämenidenzeit* (Göttinger Orientforschungen III. Iranica 2; Wiesbaden: Harrassowitz, 2008); Gard Granerød , *Dimensions of Yahwism in the Persian period : studies in the religion and society of the Judean community at Elephantine* (Berlin: De Gruyter, 2016).

[149] Johann Maier , *Die Qumran-Essener: Die Texte vom Toten Meer, 3 vols* (München: Reinhardt, 1995).

[150] Frank Moore Cross and Shemaryahu Talmon, eds. *Qumran and the history of the Biblical text* (Cambridge: Harvard Univ. Press, 1975).

[151] دراسة الكتابات القديمة أو علم الخطاطة

[152] John J.Collins, *Beyond the Qumran Community: The Sectarian Movement of the Dead Sea Scrolls* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 2010).

[153] Kratz, *Historisches und biblisches Israel*, 153- 165; Dávid, Nóra and Lange, Armin, eds .*Qumran and the Bible: studying the Jewish and Christian scriptures in light of the Dead Sea Scrolls* (Leuven: Peeters, 2010); Dimant, Devorah, Feldman, Ariel, and Goldman, Liora ,*Scripture and Interpretation: Qumran Texts that Rework the Bible* (Beihefte zur Zeitschrift für die Alttestamentliche Wissenschaft 449; Berlin: De Gruyter, 2014).

[154] Kratz, *Historisches und biblisches Israel* ,187.

[155] Hermann, *Geschichte Israels in alttestamentlicher Zeit*, 54.

[156] Noth, *Geschichte Israels*, 48.

[157] لمزيد حول تاريخ اليهود في القرن الرابع قبل الميلاد، أنظر Oded Lipschits, Gary N. Knoppers, and Rainer Albertz eds.

Judah and the Judeans in the fourth century B.C.E (Winona Lake: Eisenbrauns, 2007).

[158] Noth, *Geschichte Israels*, 47.

[159] يوسيفوس كاتب يهودى عاش في القرن الاول الميلادى، له مجموعة مؤلفات تاريخية باليونانية ، يتصل بعضها بتاريخ اسرائيل مثل "أثار اليهود القديمة **Antiquities of the Jews** " وفيه عرض لتاريخ اسرائيل منذ خلق العالم حتى زمن يوسيفوس. له كتاب أخر بعنوان " ضد أبيون **Against Apion** " وفيه يدافع عن "الشعب اليهودى". وترجع أهمية هذا الكتاب الى اعتماد يوسيفوس على بعض الكتابات اليونانية المفقودة. أما باقى مؤلفات يوسيفوس فليست ذات اهمية كبيرة للتاريخ اليهودي.

[160] Jirku, *Geschichte des Volkes Israel*, 14-15.

[161] Noth, *Geschichte Israels*, 47.

[162] Veenhof, *Geschichte des Alten Orients bis zur Zeit Alexanders des Großen*, 50.

[163] Veenhof, *Geschichte des Alten Orients bis zur Zeit Alexanders des Großen*, 50.

[164] J. M. Sasson, "On Choosing Models for Recreating Israelite Pre-Monarchic History: to Michael C. Astour on His 65th Birthday," *JSOT* 21 (1981): 3–24.

[165] Donner, *Geschichte des Volkes Israel*, 27.

[166] Hermann, „Geschichte Israels", In *Theologische Realenzyklopädie* vol. 12 (Berlin, Boston: De Gruyter, 1984): 698-740.

[167] Christian Frevel, *Geschichte Israels* (Stuttgart: Verlag W. Kohlhammer, 2016), 31.

[168] Donner, *Geschichte des Volkes Israel*, 28.

[169] Kratz, *Historisches und biblisches Israel*, 13.

[170] Ibid, 13-14.

[171] Angelika Berlejung, „Quellen und Methoden", 22.

[172] Uwe Becker, *Exegese des Alten Testaments : ein Methoden- und Arbeitsbuch* (Tübingen : Mohr Siebeck, 2015[4]).

[173] Kratz, *Historisches und biblisches Israel*, 13.

[174] Magne Sæbø ed. *Hebrew Bible, Old Testament : the history of its interpretation* (Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1996-2015); Henning Graf Reventlow, *Epochen der Bibelauslegung* (München: Beck, 1990-2001).

[175] Helmut Utzschneider and Stefan Ark Nitsche, *Arbeitsbuch literaturwissenschaftliche Bibelauslegung: eine Methodenlehre zur Exegese des Alten Testaments* (Güthersloh : Kaiser, Gütherslοher Verl.-Haus, 2008[3]).

[176] Lemche, *The Israelite in History and Tradition* (London : SPCK, 1998), 26-27.

[177] Coats, G. W. ed. *Saga, Legend, Fable, Tale, Novella: Narrative Forms in Old Testament Literature* (JSOT.S 35, Sheffield 1985).

[178] Hermann, *Geschichte Israels in alttestamentlicher Zeit*, 54-55.

[179] Jirku, *Geschichte des Volkes Israel*, 13-14

[180] Angelika Berlejung, „Quellen und Methoden", 24.

[181] Weippert, *Historisches Textbuch zum Alten Testament*, 7.

[182] Noth, *Geschichte Israels*, 48-49.

[183] Ibid, 46.

[184] Donner, *Geschichte des Volkes Israel*, 29.

[185] هذا الحكم، في رأي لامكه، ليس له علاقة بإنكار تاريخية الأحداث التي رواها مؤلفو أدب العهد القديم. كل ما رواه كاتبوا هذا الادب قد يكون من حيث المبدأ تاريخيا، ولكن نص العهد القديم لا يمكن قبوله مسبقا كوثيقة تاريخية ؛ بل ينبغى دراسة كل نص على حده للتأكد من صحته كمصدر تاريخي. أنظر: Lemche, *The Israelites in History and Tradition*, 27

[186] Angelika Berlejung, „Quellen und Methoden", 23.

[187] يعتبر لامكه هذا فهما خاطئا عندما يؤرخ لبعض الروايات بزمن متأخر، ثم ينكر المؤرخ أن يكون النص قد احتفظ بأيه معلومات تاريخية، ولذلك يؤكد لامكه على ضرورة التفرقة بين التاريخية وبين حالة النص كمصدر اولى او ثانوى. ففى رأيه يمكن ان يكون المصدرا متأخرا ، ولكنه أكثر موثوقية من مصدر معاصر للاحداث.Lemche, The Israelites in History and Tradition, 24

[188] Lemche, *The Israelites in History and Tradition*, 26.

[189] Diane Bank, *Writing the history of Israel* (New York: T & T Clark, 2006).

[190] Megan B. Moore, *Philosophy and Practice in Writing a History of Ancient Israel* (New York: T & T Clark, 2006).

[191] Rogerson, "A Brief Outline of Histories of Israel" in *Understanding the history of ancient Israel* (ed. Hugh Godfrey Maturin Williamson; Oxford: Oxford University Press, 2007) , 12.

[192] Smend, Briefe: *Julius Wellhausen* (Tübingen: Mohr Siebeck, 2013); Aly Elrefaei, *Wellhausen and Kaufmann* (Berlin: De Gruyter, 2016).

[193] Wellhausen, *Prolegomena zur Geschichte Israels* (Berlin: Reimer, 1883).

[194] Wellhausen, *Der Text der Bücher Samuelis* (Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1871).

[195] Wellhasuen, *Die Composition des Hexateuchs und der historischen Bücher des Alten Testaments* (Berlin: Reimer, 1889).

[196] Wellhausen: *Geschichte Israels/1* (Berlin : Reimer, 1878).

[197] Barch Halpern, The *First Historians: The Hebrew Bible and History* (Pennsylvania State Univ. Press, 1996), 21.

[198] Aly Elrefaei, *Wellhausen and Kaufmann*, 2016.

[199] Wellhausen, *Prolegomena*, 367.

[200] بداية من الطبعة الثانية ١٩٠٩ صار الكتاب بعنوان (تاريخ شعب اسرائيل، (Geschichte des Volkes Israel

[201] Eduard Meyer, *Die Israeliten und ihre Nachbarstämme : alttestamentliche Untersuchungen* (Halle : Niemeyer, 1906).

[202] Eduard Meyer, *Geschichte Des Alterthums. vol.* ٢ (Stuttgart: Cotta 1931), 199.

[203] أنظر لمزيد من التفاصيل حول أراء فلهاوزن وماير فى تاريخ اسرائيل واليهودية، Kratz, „Die Entstehung des Judentums: Zur Kontroverse zwischen E. Meyer und J. Wellhausen," *ZTHK* 95 (1998): 167-184.

[204] Hans Liebeschütz, *Das Judentum im deutschen Geschichtsbild von Hegel bis Max Weber* (Tübingen 1967), 276.

[205] شارك هيرمان جونكل بأكثر من ٣٠٠ مقالة علمية فى موسوعة الدين فى التاريخ والحاضر المعروفة *Religion in Geschichte und Gegenwart*

[206] Smend, *From Astruc to Zimmerli: Old Testament Scholarship in Three Centuries* (Tübingen: Mohr Siebeck, 2007), 118.

[207] للمزيد حول جونكل ومنهجه، انظر : Werner Klatt, *Hermann Gunkel: zu seiner Theologie der Religionsgeschichte und zur Entstehung der formgeschichtlichen Methode* (Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht,1969); Ute E. Eisen and Erhard S. Gerstenberger, eds., *Hermann Gunkel Revisited: Literatur- und Religionsgeschichtliche Studien* (Berlin, 2010); Konrad Hammann, *Hermann Gunkel: eine Biographie* (Tübingen: Mohr Siebeck, 2014).

[208] Gunkel, *Schöpfung und Chaos in Urzeit und Endzeit. Eine religionsgeschichtliche Untersuchung über Genesis 1 und Apokalypse Johannis 12* (Göttingen : Vandenhoeck und Ruprecht, 1895).
[209] Gunkel, *Genesis* (Göttingen : Vandenhoeck & Ruprecht, 1901).
[210] Gunkel, *Psalmen* (Göttingen:Vandenhoeck & Ruprecht, 1904).
[211] Albrecht Alt, *Kleine Schriften zur Geschichte des Volkes Israel, 3 Vols*. (München : Beck, 1953-1959).
[212] Alt, „Der Gott der Väter: Ein Beitrag zur Vorgeschichte der israelitischen Religion," (Berlin, 1929).
[213] Alt, „Die Ursprünge des israelitischen Rechts" in: *Kleine Schriften zur Geschichte des Volkes Israel* 1, (1934): 278-332.
[214] Alt, „Die Landnahme der Israeliten in Palästina", in: *Kleine Schriften zur Geschichte des Volkes Israel* 1(1925): 89-125.
[215] Alt, „Die Landnahme der Israeliten in Palästina," , 125.
[216] Alt, Erwägungen über die Landnahme der Israeliten in Palästina", in: *Kleine Schriften zur Geschichte des Volkes Israel* 1 (1939): 126-175.
[217] Noth, *Überlieferungsgeschichte des Pentateuch* (Stuttgart: W. Kohlhammer, 1948).
[218] Noth, *Die Welt des Alten Testaments : Einführung in die Grenzgebiete der alttestamentlichen Wissenschaft* (Berlin : Verlag von Alfred Töpelmann, 1940).
[219] Noth, *Überlieferungsgeschichtliche Studien : die sammelnden und bearbeitenden Geschichtswerke im Alten Testament* (Halle : Niemeyer, 1943).
[220] للمزيد حول نظرية نوت وتأثيرها أنظر: Steven L. McKenzie: *The History of Israel's Traditions : The Heritage of Martin Noth* (Sheffield, England : Sheffield Academic Press, 1994).
[221] Noth, *Geschichte Israels* (Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1950).
[222] Ibid, ٤٥ .
[223] Ibid.
[224] Ibid, ٥٤.
[225] Albright, "The Israelite Conquest of Canaan in the Light of Archeology," *BASOR* 74 (1939): 11-23.
[226] Albright, *From the Stone Age to Christianity: Monotheism and the Historical Process* 8Baltimore: Hopkins Press, 1946).
[227] Richard S. Hess " Introdcution: Foundations for a History of Israel" in: *Ancient Israel's History: An Introduction to Issues and Sources*, edited by Bill T. Arnold and Richard S. Hess (Grand Rapids, MI : Baker Academic, 2014), 6-7.
[228] Albright, "Archaeology Confronts Biblical Criticism," American *Scholar* 7/ 2 (1983), 81.
[229] Albright, *The Biblical Period from Abraham to Ezra* (New York: Harper & Row, Publishers, 1949).
[230] John Bright, *A History of Israel* (Philadelphia: Westminster Press, ١٩٨١[3]), ١٠٣.
[231] Albright, "Archaeology and the Date of the Hebrew Conquest of Palestine," *BASOR* 58 (1935):10-18.
[232] Alt, "Israels Gaue unter Salomo," in: *Alttestamentliche Studien R. Kittel zum* ٦٠. *Geburtstag*

dargebrach (BWANT ١٣; Leibzig, ١٩١٣), ١–١٣; idem, “Judas Gaue unter Josia,” PJB21 (1925), 100–117; idem, “Die Landnahme der Israeliten in Palästina,” in Kleine Schriften I (1925), 89–125. Martin Noth, “Studien zu den historischen-geographischen Dokumenten des Josuabuches,” *ZDPV* (1953): 185–255; idem, *Das Buch Josua* (HAT 1, no 7; Tübingen, 1938).

[233] للمزيد حول هذا الجدل، انظر : Manfred Weippert, *Die Landnahme der israelitischen Stämme in der neueren wissenschaftlichen Diskussion: Ein kritischer Bericht* (Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1967)

[234] Thomas L. Thompson , *The Historicity of the Patriarchal Narratives: The Quest for the Historical Abraham*
(Berlin: de Gruyter, 1974).

[235] Philip R. Davies, *In Search of 'Ancient Israel'* (Sheffield: JSOT Press, 1992).

[236] Keith W. Whitelam, *The Invention of Ancient Israel: The Silencing of Palestinian History* (London: Routledge, 1997).

[237] J. Maxwell Miller, “Is it Possible to Write a History of Israel without Relying on the Hebrew Bible?” in: *The Fabric of History: Text, Artifact and Israel’s Past* (ed. D.V. Edelmann; JSOTSup 127; Sheffield: JSOT Press, 1991), 93–102; Lester L. Grabbe ed., *Can a ‘History of Israel’ Be Written?* (JSOTSup 245; Sheffield: Sheffield Academic Press, 1997). Walter C. Kaiser, *A History of Israel: From the Bronze Age through the Jewish Wars* (Nashville, Tenn: Broadman & Holman, 1998); Hans M. Barstad, “The History of Ancient Israel: What Directions Should We Take?” in: *Understanding the History of Ancient Israel* (ed. Hugh Godfrey Maturin Williamson; Oxford: Oxford University Press, 2007), 25- 48.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية

- الكتاب المقدس .القاهرة، دار الكتاب المقدس، ١٩٨٣.
- ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق المستشرق الفرنسي أ.م. كاترمير، طبعة باريس، المجلد الأول، بيروت ،١٨٥٨.
- البيروني: كتاب البيروني في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٨.

ثانيا: المصادر والمراجع العبرية

- חיים הלל בן-ששון (עורך): תולדות עם ישראל, א-ג, תל אביב: הוצאת דביר.
- י. אהרוני: ארץ ישראל בתקופת המקרא, גיאוגראפיה היסטורית. הוצאת יד יצחק בן צבי, ירושלים תשמ"ח.
- יוחנן אהרוני: אטלס כרטא לתקופת המקרא, 1964 1974.
- נתן שור: תולדות ארץ ישראל; מן התקופה הפריהיסטורית עד ימינו, הוצאת דביר, תל אביב תשנ"ח 1998
- פינקלשטיין: הארכאולוגיה של תקופת ההתנחלות והשופטים", תל אביב 1986.
- : ראשית ישראל: ארכיאולוגיה מקרא וזיכרון היסטורי ,אוניברסיטת תל אביב, 2003.
- ש .שרירא :מבוא לכתבי הקודש .הוצאת מבואות ,ירושלים ,תשכ"ד

ثالثا: المصادر والمراجع الأجنبية

Abraham, Kathleen."The Reconstruction of Jewish Communities in the Persian Empire: The Al-Yahudu Clay Tablets." In *Light and Shadows—The Catalog—The Story of Iran and the Jews*, eds. Segev, Hagai and Schor, Asaf, 261-264. Tel Aviv: Beit Hatfutsot, 2011.

Albertz, Rainer. *Die Exilszeit: Jahrhundert v. Chr*. Stuttgart: Kohlhammer, 2001.

Albright, W. F. *The Archaeology of Palestine and the Bible*. Cambridge: American Schools of Oriental Research, 1932.

. "Archaeology and the Date of the Hebrew Conquest of Palestine." *BASOR* 58 (1935):10-18.

. "The Israelite Conquest of Canaan in the Light of Archeology." *BASOR* 74 (1939): 11-23.

. "Palestinian Inscriptions" In *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*, 320.

. "A Prince of Taanach in the Fifteenth Century B. C." *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 94 (1944): 12–27.

. "Akkadian Letters" In *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*, 482- 483.

. *From the Stone Age to Christianity: Monotheism and the Historical Process*. Baltimore: Hopkins Press, 1946.

.*The Biblical Period from Abraham to Ezra*. New York: Harper & Row, Publishers, 1949.

."Archaeology Confronts Biblical Criticism." *American Scholar* 7/ 2 (1983): 176-188.

Alt, Albrecht. „Die Landnahme der Israeliten in Palästina." In *Kleine Schriften zur Geschichte des Volkes Israel 1*(1925): 89-125.

. „*Der Gott der Väter: Ein Beitrag zur Vorgeschichte der israelitischen Religion*." Berlin, 1929.

. „Die Ursprünge des israelitischen Rechts." In *Kleine Schriften zur Geschichte des Volkes Israel 1*. (1934): 278-332.

. *Erwägungen über die Landnahme der Israeliten in Palästina", in: Kleine Schriften zur Geschichte des Volkes Israel 1*. (1939): 126-175.

. *Kleine Schriften zur Geschichte des Volkes Israel*, 3 Vols. München : Beck, 1953-1959.

Auerbach, Elias .*Wüste und Gelobtes Land*. Berlin: Schocken, 1932.

B. Moore, Megan. *Philosophy and Practice in Writing a History of Ancient Israel*. New York: T & T Clark, 2006.

Bank, Diane. *Writing the History of Israel*. New York: T & T Clark, 2006.

Barstad, Hans M. "The History of Ancient Israel: What Directions Should We Take?" In *Understanding the History of Ancient Israel*. ed. Williamson, H. G. M, 25-48. Oxford: Oxford University Press, 2007.

Becker, Uwe . *Exegese des Alten Testaments: ein Methoden- und Arbeitsbuch*. Tübingen : Mohr Siebeck, 2015[4].

Beek, Martinus Adrianus. *Geschichte Israels von Abraham bis Bar Kochba*. Stuttgart: Kohlhammer, 1961.

Berlejung, Angelika . "Quellen und Methoden. " In *Grundinformation Altes Testament: Eine Einführung in Literatur, Religion und Geschichte des Alten Testaments*, ed. Jan Christian Gertz, 20. Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 2006.

Beyerlin, W. *Religionsgeschichtliches Textbuch zum Alten Testament*. Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1975.

Brand, P. J. *The Monuments of Seti I: Epigraphic, Historical and Art Historical Analysis*. Probleme der Ägyptologie 16; Leiden, 2000.

Bright, John. *A history of Israel*. Philadelphia: Westminster Press, 1981.

Clauss, Manfred. Geschichte des alten Israels. München : Oldenbourg, 2009.

Coats, G. W. ed. *Saga, Legend, Fable, Tale, Novella: Narrative Forms in Old Testament Literature*. JSOT.S 35, Sheffield 1985.

Cross, Frank Moore and Talmon, Shemaryahu, eds. *Qumran and the History of the Biblical Text*. Cambridge: Harvard Univ. Press, 1975.

Davies, Philip R. *In Search of 'Ancient Israel'*. Sheffield: JSOT Press, 1992.

Dever, W.G. *What Did The Biblical Writers Know, And When Did They Know It? : What Archaeology Can Tell Us About The Reality Of Ancient Israel?*Grand Rapids: Eerdmans, 2001.

Dimant, Devorah et al., *Scripture and Interpretation: Qumran Texts that Rework the Bible*. Beihefte zur Zeitschrift für die

Alttestamentliche Wissenschaft 449; Berlin: De Gruyter, 2014.

Donner, Herbert and Röllig, W. *Kanaanäische und aramäische Inschriften*. 1971 -1 976.

Donner, Herbert. *Geschichte des Volkes Israel und seiner Nachbarn in Grundzügen*. Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1984.

Driver G. R. and Miles, John C. *The Babylonian Laws 1: Legal Commentary*. Oxford: Clarendon Press, 1952.

Eisen, Ute E. and Gerstenberger, Erhard S, eds. *Hermann Gunkel Revisited: Literatur- und Religionsgeschichtliche Studien*. Berlin, 2010.

Elrefaei, Aly. *Wellhausen and Kaufmann: Ancient Israel and Its Religious History in the Works of Julius Wellhausen and Yehezkel Kaufmann*. Berlin: De Gruyter, 2016.

Ermann, A. „Eine Reise nach Phönizien im 11. Jh. v. Chr.“ *ZÄS* 38 (1900): 1-14.

Finkelstein, Israel and Silberman, Neil Asher. *The Bible Unearthed: Archaeology's New Vision Of Ancient Israel And The Origin Of Its Sacred Texts*. New York; London: Simon and Schuster, 2002.

Finkelstein, Israel. “Bible Archaeology or Archaeology of Palestine in the Iron Age? A Rejoinder,” *Levant* 30 (1998): 167-174.

Finkelstein, Israel et al., *The Quest for the Historical Israel: Debating Archaeology and the History of Early Israel: Invited Lectures Delivered at the Sixth Biennial Colloquium of the International Institute for Secular Humanistic Judaism*. Atlanta: Society of Biblical Literature, 2007.

Finley, M. L. *The Use and Abuse of History*. London : Chatto & Windus, 1975.

. *Ancient History: Evidence and Models*. London: Chatto& Windus, 1985.

Frevel, Christian. *Geschichte Israels*. Stuttgart: Verlag W. Kohlhammer, 2016.

Fritz, Volkmar . „Bibelwissenschaft,“ *Theologische Realenzyklopädie*, vol.6 (1980): 316-409.

Galling, K.*Textbuch zur Geschichte Israels* . Tübingen : Mohr, 1968.

Ginsberg, H.L. “Ugaritic Myths, Epics, and Legends“ In *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*, 129- 155.

Gitin, Seymour. “The House That Albright Built.” *Near Eastern Archaeology*, 65/1(2002): 5–10.

Goedicke, H. *The Report of Wenamun*. The Johns Hopkins Near Eastern Studies 6, Baltimore, 1975.

Götze, A. “Remarks on Some Names Occurring in the Execration Texts.” *BASOR* 151 (1958): 28- 33.

Grabbe, Lester L. ed. *Can a ‘History of Israel’ Be Written*? JSOTSup 245; Sheffield: Sheffield Academic Press, 1997.

Grabbe, Lester L. *Ancient Israel: What Do We Know and How Do We Know It?*. London: Bloomsbury Publishing, 2007.

Granerød, Gard. *Dimensions of Yahwism in the Persian Period: Studies in the Religion and Society of the Judean Community at Elephantine*. Berlin: De Gruyter, 2016.

Grayson, A. K. *Assyrian and Babylonian Chronicles*. Locust Valley, NY: Augustin, 1975.

Greenberg, Moshe. *The Hab/piru*. New Haven; American Oriental Society, 1955.

Gressmann, Hugo . *Altorientalische Texte zum Alten Testamente*. Berlin: de Gruyter, 1926.

Gunkel, Hermann. *Genesis*. Göttingen : Vandenhoeck & Ruprecht, 1901.

. *Psalmen*. Göttingen:Vandenhoeck & Ruprecht, 1904.

. *Schöpfung und Chaos in Urzeit und Endzeit. Eine religionsgeschichtliche Untersuchung über Genesis 1 und Apokalypse Johannis 12*. Göttingen : Vandenhoeck und Ruprecht, 1895.

Halpern, B. *The First Historians: The Hebrew Bible and History*. Pennsylvania State Univ. Press, 1996.

Hammann, Konrad. *Hermann Gunkel: eine Biographie*. Tübingen: Mohr Siebeck, 2014.

Hardmeier, Christof. *Steine-bilder-texte: Historische Evidenz Ausserbiblischer und Biblischer Quellen*. Leipzig: Evangelische Verlagsanstalt, 2001.

Hermann, Siegfried. *Geschichte Israels in alttestamentlicher Zeit*. Berlin: Evang. Verl.-Anst., 1981.

. „Geschichte Israels.“ In *Theologische Realenzyklopädie* vol. 12. Berlin: De Gruyter (1984): 698-740.

J. Collins, John. *Beyond the Qumran Community: The Sectarian Movement of the Dead Sea Scrolls*. Grand Rapids, MI: Eerdmans, 2010.

James Meek ,Theophile. *Old Akkadian, Sumerian, and Cappadocian texts from Nuzi*. Cambridge: Harvard Univ. Press, 1935.

James, F. W. *The Iron Age at Beth Shan: A study of Levels VI- IV*. Philadelphia, 1966.

Jepsen. A. *Von Sinuhe bis Nebukadnezar: Dokumente aus der Umwelt des Alten Testaments*. Stuttgart: Calwer Verl. ; München: Kösel, 1975.

Jirku, Anton. *Geschichte des Volkes Israel*. Leipzig: Quelle & Meyer, 1931.

Joisten Pruschke, Anke. *Das religiöse Leben von Elephantine in der Achämenidenzeit*. Göttinger Orientforschungen III. Iranica 2; Wiesbaden: Harrassowitz, 2008.

Kaiser, O, ed. *Texte aus der Umwelt des Alten Testaments*. Gütersloh: Gütersloher Verl.-Haus Mohn, 1982.

Kaiser, Walter C. *A History of Israel: From the Bronze Age through the Jewish Wars*. Nashville, Tenn: Broadman & Holman, 1998.

Klatt, Werner . *Hermann Gunkel: zu seiner Theologie der Religionsgeschichte und zur Entstehung der formgeschichtlichen Methode*. Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht,1969.

Knudtzon, J. A. "Zu den El-Amaran-Tafeln." *OLZ* 17 (1914): 483-494.

Kratz, R. G. „Die Entstehung des Judentums: Zur Kontroverse zwischen E. Meyer und J. Wellhausen.“ *ZTHK* 95 (1998): 167-184.

. *Historisches und biblisches Israel : drei Überblicke zum Alten Testament*. Tübingen: Mohr Siebeck, 2013.

Lemche, N. P. *The Israelite in History and Tradition*. London : SPCK, 1998.

Lidzbarski, M. *Handbuch der Nordsemitischen Epigraphik nebst ausgewählten Inschriften, 2 vols*. Weimar: Felber 1898.

Liebeschütz, Hans. *Das Judentum im deutschen Geschichtsbild von Hegel bis Max Weber*. Tübingen 1967.

Lipschitz, Oded and Oeming, Manfred eds. *Judah and the Judeans in the Persian Period*. Winona Lake: Eisenbrauns, 2006.

Lipschits, Oded et al., *Judah and the Judeans in the fourth century*

*B.C.E.*Winona Lake: Eisenbrauns, 2007.

Loretz ,Oswald. *Habiru-Hebräer: Eine sozio-linguistische Studie über die Herkunft des Gentiliziums ʿibrî vom Appellativum ḫabiru*. Berlin: de Gruyter, 1984.

Macalister, R. A. S. *The Excavation of Gezer, 3 vols*. London: Murray, 1912.

Maidman, Maynard Paul. *Nuzi Texts And Their Uses As Historical Evidence*. Atlanta: Society of Biblical Literature, 2010.

Maier, Johann . *Die Qumran-Essener: Die Texte vom Toten Meer, 3 vols*. München: Reinhardt, 1995.

Malamat, A. *Mari and the Bible: A Collection of Studies*. Jerusalem 1975.

McKenzie, Steven L. *The History of Israel's Traditions : The Heritage of Martin Noth*. Sheffield, England : Sheffield Academic Press, 1994.

Meissner, Bruno. *Die babylonisch-assyrische Literatur*. Potsdam: Athenaion, 1930.

Meyer, Eduard . *Die Israeliten und ihre Nachbarstämme : alttestamentliche Untersuchungen*. Halle : Niemeyer, 1906.

. *Geschichte Des Alterthums* ,vol. 2. Stuttgart: Cotta 1931.

Miller, J. Maxwell and Hayes, John H. *A history of ancient Israel and Judah*. Philadelphia: Westminster Press, 1986

Miller. J. Maxwell. “Is it Possible to Write a History of Israel without Relying on the Hebrew Bible?” In *The Fabric of History: Text, Artifact and Israel’s Past*. ed. Edelmann, D.V. 93–102. JSOTSup 127; Sheffield: JSOT Press, 1991

Moore, Megan Bishop .*Philosophy and Practice in Writing a History of Ancient Israel*. New York: T & T Clark, 2006.

Moran, W.L. *The Amarna Letters. Baltimore*, 1992.

Müller, Die Texte aus Ebla: Eine Herausforderung an die atl Wissenschaft. BZ. NF 24, 1980.

Cornelius, Izak and Jonker, Louis, eds. *From Ebla to Stellenbosch: Syro-Palestinian Religions and the Hebrew Bible*. Abhandlungen des Deutschen Palästinavereins 37; Wiesbaden: Harrassowitz, 2008.

Murname, W.J. *Texts from the Amarna Period in Egypt*. SBL Writing of the Ancient World 5: Atlanta, 1995.

Noort, E. *Die Seevölker in Palästina*. Palaestina antiqua 8: Kampen, 1994.

Noth, Martin. *Das Buch Josua*. Tübingen, 1938.

. *Die Welt des Alten Testaments : Einführung in die Grenzgebiete der alttestamentlichen Wissenschaft*. Berlin : Verlag von Alfred Töpelmann, 1940.

. *Überlieferungsgeschichtliche Studien : die sammelnden und bearbeitenden Geschichtswerke im Alten Testament*. Halle : Niemeyer, 1943.

. *Überlieferungsgeschichte des Pentateuch*. Stuttgart: W. Kohlhammer, 1948.

. *Geschichte Israels*. Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1950.

. "Studien zu den historischen-geographischen Dokumenten des Josuabuches," *ZDPV* (1953): 185–255.

. „Mari und Israel: Eine Personennamenstudie." *ABLAK* 2 (1953): 213-233.

. *Die Ursprünge des alten Israel im Lichte neuer Quellen*. Köln: Westdt. Verl., 1961.

Porten, Bezalel. *Archives from Elephantine: The Life of an Ancient Jewish Military Colony*. Berkeley, CA: University of California Press, 1968.

Pritchard, J. B. *Ancient near Eastern Texts Relating to the Old Testament*. Princeton: Univ. Press, 1969.

Rainey, A. F. "The world of Sinuhe." *IOS* 2 (1972): 369- 408.

Ranke, Leopold von. *Geschichte der romanischen und germanischen Völker von 1494 bis 1514*. Leipzig: Reimer 1824.

. *The Theory and Practice of History*. New York: Bobbs-Merrill, 1973.

Redford, D.B. *Egypt, Canaan, and Israel in Ancient Times*. Princeton, 1993.

Reventlow, Henning Graf. *Epochen der Bibelauslegung*. München: Beck, 1990-2001.

Rogerson, J. W "A Brief Outline of Histories of Israel." In *Understanding the history of ancient Israel*, ed. Hugh Godfrey Maturin Williamson, 1-14. Oxford: Oxford University Press, 2007.

Sæbø , Magne ed. *Hebrew Bible, Old Testament : The History of its Interpretation*. Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1996-2015.

Sasson, J. M. “On Choosing Models for Recreating Israelite Pre-Monarchic History to Michael C. Astour on His 65th Birthday.” *JSOT* 21 (1981): 3–24.

Schipper, B. U. *Die Erzählung des Wenamun: Ein Literaturwerk im Spannugsfeld von Politik, Geschichte und Religion*. OBO 209: Freiburg, 2005.

Smelik , K. A. D. *Historische Dokumente aus dem alten Israel*. Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1987.

Smend, R. *From Astruc to Zimmerli: Old Testament Scholarship in Three Centuries*. Tübingen: Mohr Siebeck, 2007.

. *Briefe: Julius Wellhausen*. Tübingen: Mohr Siebeck, 2013.

Soggin, J. A. *An introduction to the history of Israel and Judah*. London : SMC Press, 1993.

. „Probleme einer Vor- und Frühgeschichte Israels.” *ZAW* 100 (1988) :255-67.

T. Arnold , Bill and S. Hess , Richard, eds. *Ancient Israel's History: An Introduction to Issues and Sources*. Grand Rapids, MI : Baker Academic, 2014.

Thompson, Thomas L. *The Historicity of the Patriarchal Narratives: The Quest for the Historical Abraham.* Berlin: de Gruyter, 1974.

Timm, Stefan. *Die Dynastie Omri: Quellen und Untersuchungen zur Geschichte Israels im 9. Jahrhundert vor Christus*. Forschungen zur Religion und Literatur des Alten und Neuen Testaments 124; Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1982.

Utzschneider, Helmut and Ark Nitsche, Stefan. *Arbeitsbuch literaturwissenschaftliche Bibelauslegung: eine Methodenlehre zur Exegese des Alten Testaments*. Güthersloh : Kaiser, Gütherslober Verl.-Haus, 20083.

Veenhof, Klass R. *Geschichte des Alten Orients bis zur Zeit Alexanders des Großen*. Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 2001.

Weidemann, A. *Altägyptische Sagen und Märchen*. Leipzig, 1906.

Weippert, Manfred . *Die Landnahme der israelitischen Stämme in der neueren wissenschaftlichen Diskussion: Ein kritischer Bericht*. Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1967.

. “Abram der Hebräer? Bemerkungen zu W. F. Albrights Deutung der Väter Israels.“ *Biblica* 52 (1971): 407-432.

.*Historisches Textbuch zum Alten Testament*. Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 2010.

Wellhausen, J. *Der Text der Bücher Samuelis*. Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1871.

. *Geschichte Israels/1*. Berlin : Reimer, 1878.

. *Prolegomena zur Geschichte Israels*. Berlin: Reimer, 1883.

. *Die Composition des Hexateuchs und der historischen Bücher des Alten Testaments*. Berlin: Reimer, 1889.

Whitelam, Keith W. *The Invention of Ancient Israel: The Silencing of Palestinian History*. London: Routledge, 1997.

. “Israel Is Laid Waste, His Seed Is No More: What If Merneptah's Scribes Were Telling The Truth“? *BI* 8 (2000):8–22.

Wiseman, D.J. “The Alalakh Tablets.” *Occasional Publications of the British Institute of Archaeology at Ankara* 2 (1953).

Yadin, Yigal. *Hazor: The Rediscovery of a Great Citadel from the Bible*. London, 1975.